العدد الثامن/بتاريخ شتنبر 2025

مجلة الأدب العربي المغربية الالكترونية

نائبة رئيسة التحرير
مليكة بردال

رئيسة التحرير
إيمان صغير

المديرة العامة
حورية قاسمي بنعمرو

مقالات- خواطر- أشعار وقصص متنوعة

شخصية العدد

الكاتب والأستاذ

محمد مهداوي

حاورته
الإعلامية إحسان الأجراوي

مجلة موسمية

adabarabi94@gmail.com

العدد الثامن/بتاريخ شتنبر 2025 مجلة موسمية

أعضاء إدارة مجلة الأدب العربي

رئيسة التحرير: إيمان صغير
نائبة رئيسة التحرير: مليكة بردال
المديرة العامة: حورية قاسمي بنعمرو
المدققة: سومية حنطريز
المدققة: غزلان النوالي
الإعلامية: إحسان الأجراوي
المسؤولة العامة: حجاج أول عويشة من الجزائر
المسؤولة: دعاء محمود من مصر
المسؤولة: نسرين الناصري من المغرب
المسؤولة: لطيفة الناجي من المغرب

افتتاحية العدد

رئيسة التحرير
الأستاذة أيمان صغير

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر والامتنان لطاقم مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية – من مسؤولات، مشرفات، نقاد، ومدققات

تحياتي الخاصة لأعضاء وعضوات المجلة المخلصين؛ أتمنى لكم مسيرة أدبية متميزة وموفقة .

كما أتمنى التوفيق لكل من غادرنا من الطاقم الإداري أو الأعضاء؛ فهذه سنة الحياة؛ إذ تتغير الظروف وتتبدل عبر المسيرة، سواء كانت التغييرات إيجابية أو سلبية.

بالنسبة لي، أرى الإنسان كالأرض التي تتأثر بعوامل بيئية مختلفة مع تغير الفصول، فهو يمر بمراحل تختلف حسب العمر والتفكير والمستوى التعليمي والبيئة الاجتماعية.

تفكير الإنسان لا يبقى ثابتا مع مرور الزمن؛ فبين اليوم والأمس عشر سنوات قد تتغير طريقة فهمه وتعامله مع الأمور، رغم ثبات المبادئ.

غالبا ما نعبر تجارب صعبة مثل الفقد، الإحباط، أو خذلان من أشخاص لم نتوقع منهم ذلك، وهذا قد يفقدنا الثقة في الآخرين ويجعلنا نظهر أكثر صلابة وقسوة.

الأسباب متعددة ومعقدة، لكن خلاصة الأمر أن التغيير جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، ولذلك يجب علينا أن نسعى دائما لتطوير أنفسنا، والبحث عن الجديد حتى نرتقي ونصبح أفضل.

أفكار تربوية

بقلم الأستاذة غزلان النوالي

العطلة الصيفية

يجد الآباء كل عام صعوبة في إقناع أطفالهم بانتهاء مدة العطلة الصيفية وانطلاق موسم الدخول المدرسي، خلال هذه الفترة يهيأ عقل وجسم الطفل للمدرسة من قبل الوالدين لتجنب أي مشكلة في اليوم الأول.

الأطفال دائماً ما يقاومون الذهاب إلى المدرسة، فكرة الدراسة تزعجهم، إنهم يريدون فقط اللعب وتجنب أي نوع من التشدد الذي ينتزع حريتهم، ومع ذلك فإن التعليم والانضباط هما من الجوانب المهمة للحياة.

لكن قبل القيام بتهيئة لهذه الفترة في حياته يجب على الآباء الجلوس مع أطفالهم والتحدث معهم، وأخذ آرائهم حول ماذا يريدون أن يصبحوا في المستقبل وإعطاؤهم بعض الأفكار الجميلة التي قد تزيد من حبهم للذهاب إلى المدارس سواء عبر الأنشطة المقدمة في المدرسة أو عبر بعض الهدايا التي يمكن أن يحصلوا عليها في حال ما إذا كانت السن الدراسية الخاصة بهم جيدة.

طرق لتهيئة الطفل خلال فترة الدخول المدرسي.

توجد عدة طرق يمكن للآباء اللجوء إليها من أجل إقناع أطفالهم بالذهاب إلى المدارس دون أي مشاكل ومرور مرحلة الدخول المدرسي بشكل سلس، من بين الوسائل نجد :

- **مشاركة الأطفال في تحضير الأدوات المدرسية:**

اصطحب طفلك للتسوق، قم بشراء حقيبة لطيفة وزجاجة وألوان وكتب تلوين وما إلى ذلك والتي ستلهمه للذهاب إلى المدرسة ، يحب معظم الأطفال الحصول على أشياء صغيرة لطيفة لأنفسهم. هذا قد يشجعهم على الذهاب إلى المدرسة.

- **الاعتماد على النفس:**

يجب أن يشعر الأطفال بالراحة في إدارة ملابسهم بأنفسهم يجب أن يعرفوا أيضاً كيفية فتح وعاء عصير وفك غلاف طعامهم. في هذا العمر أيضاً، يتعلم الأطفال كيفية ربط أحذيتهم، يمكن أن تساعد طفلك على ممارسة ارتداء الملابس كل صباح حتى يتمكن من القيام بذلك بشكل مستقل.

- **تقاسم وتناوب اللّعِب مع الآخرين:**

يتعلق جزء كبير من بدء المدرسة بالتوافق مع الآخرين، وإكمال مهمة أو مشروع من خلال العمل الجماعي ومعاملة الآخرين باحترام، العب ألعاب الطاولة في المنزل لمساعدة طفلك على التعرف على تناوب الأدوار، في حال كان لديك أكثر من طفل يمكنك تشجيعهم على العمل في المشاريع والمهام معاً في المنزل قبل الذهاب إلى المدرسة.

- **الابتعاد عن الأجهزة الإلكترونية:**

عادة ما يستخدم الأطفال بعض الأجهزة الإلكترونية للترفيه واللعب، قد تتسبب فترة الدخول المدرسي في شعورهم بالتهديد من عدم استخدامها مثل العطل، لهذا ينصح بالتقليل من مدة استخدامها لتجنب رد الفعل العنيف من قبل الأطفال.

الألم

بقلم :سومية حنطريز

الألم هو إحساس بعدم الراحة هووجع و معاناة. و هذا الألم يكون بحسب العوامل التي تسببه، فقد يكون معنويا كالشعور بالحزن و التوتر و الغضب، أو قد يكون ماديا مثل الصداع أوالمغص، أو أي الم آخر يصيب الجسد، و يختلف الإحساس بالألم من شخصٍ لآخر حسب العوامل والمسببات.

عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه. رواه البخاري وغيره.

الألم من خلق الله، وقد يكون لرفع الدرجات وزيادة الحسنات وغير ذلك، و يعتبر الأنبياء، أشد الناس ابتلاء، فمقام النبوة لا يتعارض مع الابتلاء وإذاقة الألم، كما ذكر العلماء.

وقد يكون الألم حادا و مفاجئا لينذر الجسم بمرض أو تهديد معين وقد يكون ألما مزمنا يستمر لفترات طويلة ويؤثر على الصحة الجسدية والنفسية والعاطفية.

قد يصبح الألم مرضا إذا استمر بعد الشفاء، وللحد من تأثيره يمكن استخدام طرق كالتخذير أو المسكنات.

وفي دراسة نشرت في صحيفة »جورنال سايكولوجيكال ساينس «توصل باحثون نفسيون إلى أن الذكريات المؤلمة المرتبطة بالتجارب العاطفية أكثر إيلاما من تلك المتعلقة بالألم البدني.

أنواع الألم :

- ألم جسدي :

و يكون إما سطحيا، في الجلد والأغشية المخاطية، مثل الألم الناتج عن تقرحات الفم، وإصابة الجلد بجرح، أو سرطان الجلد، أو يكون عميقا، في العضلات، والعظام، والمفاصل، والأربطة، و الاحشاء الداخلية، و تكون أعراض الألم الجسدي غالبا بارتفاع الحرارة، والاهتزاز، والشد، والالتهاب و المغص أيضاً.

- ألم نفسي :

و يكون متعلّقًا بمسبّبات نفسية كالحزن والاكتئاب و الفقد إلخ، وقد ينتج الألم النفسي عن أذىً جسدي أيضًا.

أقسام الألم :

- ألم حاد :

يكون شديدا غالبا و لفترة قصيرة، و يمكن الحد منه بسرعة بالمسكنات الضرورية

- الم مزمن :

و يستمر لفترة طويلة، و قد لا يعالج ابدا.

و يبقى المريض هو الذي يستطيع تحديد درجة الألم، ومكانه مما يسهل عملية التشخيص او يمكن مراقبة المريض لمعرفة ذلك.

بالنسبة للعلاج

فيكون تبعا لنوع الألم، اذا كان الألم جسديا اولا يجب أن تكون هناك دقة في التشخيص من طرف الطبيب المعالج، حتى يكون العلاج نافعا، و ذلك باستعمال مختلف الأساليب التي تساعد في شفاء المرض، كالأدوية المناسبة للالم، و الطب البديل و الراحة ....الخ

اما بالنسبة للألم النفسي، فهناك عدة طرق للحد منه كالتوج لمعالج نفسي، أو ممارسة حركات التأمل كاليوجا، للتخفيف من التوتر، و الحزن، ممارسة الرياضة، قراءة الكتب، أو التحدث إلى الأصدقاء أو العائلة، و كل هذا للحد من حالة الاكتئاب التي قد تصيب الانسان

ختاما يمكن القول انه يجب على كل شخص شعر بالألم كيفما كان نوعه أن يبحث عن طريقة للعلاج، وأهم الطرق هي استشارة الطبيب المختص في حالته، و استعمال العلاج المناسب. و نرجو من الله الشفاء للجميع

من كتاب همس الوجدان

الأستاذة مليكة بردال

كن روحانيا

يا مسلم كن عبدا روحانيّا لا
تجعل صومك شكليّا
فأنت خلقت لعبادة الله يوميّا
الشكر والحمد لله يكون حتميّا
صلاتك هي فرضك الذي تؤديه
شرعيّا
اتخذ القرآن رفيقا مؤنسا لا منسيّا
و سبح ربك بكرة وعشيا
الصوم لا ينتهي ما دمت حيّا
تصدق وكن محسنا سخيّا
كنت في شهر رمضان عبدا تقيّا
إستمر في عبادة الله باقي الشهور
ولا تكن عصيّا
وأكثر من الصلاة على نبينا العدنان
يوميّا
هو شفيعنا يوم نبعث ونقف أمام رب
العالمين سويّا
اجعل أيامك كلها رمضان وكن
مخلصا وفيّا
وتفوز برحمة الله وتكون عبدا
مرضيّا

الحمد لله

وتبقى كلمة الحمدلله المعبرة عن
حالي
مهما شكيت عن همي وأحزاني
لله أدعوه بكل إحساسي
وللبشر أتظاهر بأحسن كلامي
أمدح المهموم بكل المعاني
وأسلك طريق السلم وتحقيق الأماني
رباه عبدك يتألم وينادي
عند غروب الشمس وفي الليالي
فرجك يأتي ليغير حياتي
لأني اتبعت أحسن منهاجي
ولن أتخلى عن شعاري
حبي لله خالقي
وكل منتقد له لا أبالي
تحية السلام هي إبتسامتي

الصمت الجميل

حديثُ الرُّوحِ لا يقتصر على نوع
البلاءِ
فهو عتابٌ وغوصٌ في خريطة من
الأخطاء
أحيانا نَصْمُت ونقفل بابَ الألم ضدّ
الأعداء
فكل امرئٍ يدّعي أنه في قائمة
الأصدقاء
ولكنه عند الشِدة يُصنّف مع الجبناء
كن حريصا على إكمال الطريق بدون
عناء
انسحب بصمت ولا تُحدث ضوضاء
فهروبك من الرّد دليل على الكبرياء
غير المكان فأنت تستحق خير الجزاء
فالشجرة المثمرة لا يقطنها إلا الأوفياء
وفن الصمت جميل وبه حكم العظماء
اتخذه صديقا عندما لا يُقَدَّرُ الخير
والعطاء
فقلة الكلام أحسن علاج وأغلى دواء
لاتكثرْ الجدال مهما طال الشقاء
عش بكرامة فالصمتُ تاج الهناء

منزلة الإحسان في منظومة القيم الإسلامية

بقلم الدكتور علي رابحي

حادت الأمة عن التمكين للشريعة الإسلامية في واقع الناس، مع بقاء "روح الاسلام" في الضمير العام، التي استمر ظهوره في العمل الاجتماعي، الخدمة الاجتماعية، الرعاية الاجتماعية، التضامن الاجتماعي، التكافل الاجتماعي، العمل التطوعي، العمل الخيري، وهي مصطلحات متعددة لكن متقاطعة تطلق ويراد بها قيمة الإحسان، التي تم تغييبها في عالمنا العربي والإسلامي. والاحسان من المصطلحات الإسلامية الأصيلة التي تم افراغها من حمولتها التاريخية، وتضييق مفهومها، بل والتضييق عليها في تدخلاتها. بحيث أن الاحسان فرض كفائي اجتماعي شامل شمولية الإسلام، يستغرق الحياة كلها، حسب ما ذهب إليه العلماء المسلمون قديما وحديثا.

إن الله يحب من خلقه التعبد بمعاني أسمائه وصفاته، فهو محسن يحب الإحسان، ولذا كتب الإحسان على كل شيء، في عبادة الله، وفي القيام بحقوق خلقه. فالإسلام دين الإحسان بامتياز، وقيمة الإحسان منارة لرسالة الاسلام في خدمة الانسان، تؤسس لكثير من القيم الفرعية التي تندرج تحتها، وتدور كلها حول جلب مصالح الدنيا أو الآخرة أو إحداهما، ودفع مفاسدهما أو مفاسد إحداهما.

أن الاحسان في أمتنا المجتمعية الإسلامية ليس هو فحسب ما يبذله الانسان في زمان ومكان معينين من عطاء عابر للمعوزين، من قبيل دراهم معدودة، أو أغذية، أو ألبسة، أو أغطية، أو لوازم مدرسية وغيرها. بقدر ما هو تلك الصدقة الجارية، المادية والمعنوية، والصفة البشرية، والفعل الإنساني، النابعين من مدركاتنا الجماعية كما نظم خيطها الإسلام، باعتباره عقيدة توحيدية، ونظاما اجتماعيا، وظاهرة حضارية تاريخية، شاملة وعالمية، تتجاوز الأوطان.

وقد أثبتت المصادر التاريخية أن العمل الاحساني الاجتماعي ساهم مساهمة فعالة في جميع مناحي حياة المجتمع الإسلامي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واعتمد منهجا واسلوبا وسبيلا لمعالجة المشكلات المجتمعية من قبيل الجهل والفقر والفرقة. ولعل هذه السمة المجتمعية هي واحدة من أهم ما اقتبسته التجربة الحضارية الغربية من التجربة الإسلامية.

فما أحوجنا اليوم إلى إعادة مسائلة مفهوم الاحسان وتحديد إشكالاته، خصوصا في أبعاد قيمته العقدية وقيمته الاجتماعية، وروافده الروحية والمعنوية والتعبدية، ومنحاه الغيري، إحياء لثقافة التطوع والبذل، وتمثلات الفعل الاحساني في العلاقات التواصلية عند الانسان المسلم مع الله تعالى، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع الإنسان نفسه، ومع المسلمين، ومع غير المسلمين، ومع البيئة أيضا.

بقلم الأستاذة حورية قاسمي بنعمرو

المرآة

وقفت أمامك أتأمل نفسي،أنظر إلى ملامح وجهي وقد إكتسحتها سطور التجاعيد،وإلى شعر رأسي وقد غزته جحافل الشيب..أمعنت النظر في كل خط من خطوط تقاسيم وجهي حكاية،وفي كل خصلة من خصلات شعري ألف رواية.

رأيت فيك نفسي البعيدة راحلة تترنم على أوتار سنين العمر غير آبهة لمرور الأيام.

رأيت أمواج اللارجوع تحملني بعيداً بلا هوادة وأنا أقف على لوح ركمجة بحر الحياة يدفعني إلى شاطئ الكبر وقد عبرت فصول العمر فصلا فصلا،وشربت من كأس الدنيا حتى الثمالة، أركض مع سنين العمر وهي تحملني إلى رصيف الشيخوخة.

وها أنا أقف أمامك عجوزا أودع طفولتي الحالمة،إبتسمت لك يامرآتي وأنا أرى فيك نفسي أيام عنفوان البداية ،وإبتسمت لنفسي بكل رضاً وأنا أستقبل تفاصيل النهاية.

هي سنة الحياة ستأخذنا جميعاً على نفس الطريق ولكل بداية نهاية.

آلة الخياطة

عتيقة إمرأة فارعة الطول نحيفة العود باسمة الوجه، تجلس خلف آلة الخياطة خاصتها ولا يظهر أنها تجلس لطولها المفرط،كانت تخجل من ذلك وتشعر ببعض الإحراج إلا أنها كانت حسنة المظهر طيبة المعشر تتعامل بلطف وود.

كل النساء اللواتي كن يخطن عندها لم يبدلنها لدقة عملها وتفانيها وحسن معاملتها،حتى أنها كانت تشفق على بعضهن فتخيط لهن بدون مقابل.

عتيقة في الأربعين من عمرها أو يزيد،غير متزوجة وكان هذا يسبب لها احراجاً آخر...تعكف على آلة الخياطة بالساعات علها تنس وجعها والتنمر الذي

تتعرض له..فأخواتها البنات كلهن تزوجن إلا هي بقيت كحجر الزاوية بلا نصيب...كانت يتيمة الأبوين تعيش في منزل العائلة مع إخوتها ونسائهن المتنمرات.

قالت لي ذات يوم،وكأنها قررت أن تزيح هماً يختلج صدرها :سئمت من الجلوس هنا ،بين أربعة جدران..سئمت الجلوس لساعات طويلة ملتصقة بآلة الخياطة هاته.. أريد الخروج لرؤية الدنيا..إنتبهت إلى أنني انظر إليها بشفقة وحزن...فأردفت قائلة وهي تمسح على آلتها العزيزة:هي صديقتي وربما نصيبنا أن نبقى معاً مدى الحياة...إبتسمت في حزن وأشاحت بوجهها عني وقامت مسرعة لتحضر ثوبي الذي أخاطته...لم أجبها عجز لساني عن الكلام..

كانت فنانة في هيئة خياطة و محلها مليئ بأنواع واشكال فنون الخياطة(الطرز الرباطي ،الراندة،الضريسات..)

أخذت مني ثمن حياكة الثوب بعد أن تنازلت بطيب خاطر عن جزء بسيط قائلة: إشتري به حلوى لأولادك...إبتسمت لها ودعوت الله أن يرزقها زوجا صالحاً لترتاح من آلة الخياطة و تنس مامر عليها من تعب..

ردت وهي تلوح بيدها في الهواء معترضة: لا..لا أريد الإبتعاد عنها هي جزء مني وأنا جزء منها ولا أظن أن أي أحد مهما كان سينسيني في عشقها،لقد عشنا مع بعضنا سنين طويلة وهي من هون علي وحدتي..وهي من عرفتني بكن،لن أفارقها...رغم أنني أتذمر بعض الأحيان إلا أنها تبقى مؤنستي ورفيقة دربي التي تفهمني".

عجبت لقولها و أحببت تمسكها بآلة الخياطة خاصتها فهي لا تعتبرها آلة بقدر ماتعتبرها رفيقة مخلصة..

ودعتها على أمل العودة من جديد...كانت لاتزال جالسة وراء آلة الخياطة تلك ،أسندت رأسها عليها وأغمضت عينيها مبتسمة...فهمت من تصرفها أنها تقول:الكل يرحل ياعزيزتي الا أنت ستبقين دائما بجواري.

بقلم الكتابة والصحفية دعاء محمد

قد استعرتُ القمرَ

في نهايةِ الأمرِ تدركُ أنكَ وحيدٌ على كثرتِهم حولكَ، تجلسُ وحدكَ تناجي ذكرياتكَ، تبوحُ بأسرارِكَ الخاصةِ لفضاءٍ سحيقٍ، تحتاجُ إلى صديقٍ يؤنسُ الفراغَ الرهيبَ داخل روحِكَ فلا تجدُ!

بحثتُ كثيرًا؛ فوجدتُ البحرَ مملوء بالأسرارِ، وجدتُ السماءَ تفيضُ بالدعواتِ، والأرضُ غرقى في دمائِها.

فاستعرتُ القمرَ؛ وقد أوفى، استمعَ بهدوءٍ، طمأنَ بابتسامةٍ، وواصلَ الدَّعمَ بالدعاءِ.

صارت جلستُنا المفضلةُ ليلًا والناسُ نيامٌ؛ أخرجُ له، يهبطُ لي؛ نتسامرُ، نلهو، نتشاركُ الذكرياتُ، وأنّي الآن أخبرهُ بسرٍ عظيمٍ، فأجابَ سوفَ آتي لك بالخبرِ غدًا في المساءِ.

خواطر إمرأة

لا أدرى من أين تكون البداية، كيف أقص الرواية، ولا أعلم كيف أسير فى الطريق القويم، كل حكاياتى صارت ضرب من الهذيان، كل الخواطر باتت كلمات مبعثرة لا تُفهم، كل النبضات صارت خافتة، وأطفأت كل الأنوار، خمسون طريق ومائة فكرة وآلاف الهوايات، بعثرة تامة، شتات عقل، خفقان روح، وخزعبلات قلم، أمل بعيد بعيد كلما لاح في الأفق طار كالسراب، كيف أبوح بما في داخلى وأنا فقدت السرد والحكايات؟، أريد البوح ولكن قد عجز اللسان، أى طريق أسلك، أين الهدى ؟ وكيف الخلاص؟.

الأستاذة نسرين الناصري

كوني أنثى...

لا يحدك قالب، ولا يقيدك عنوان،

كوني أنثى...

تسيرين بخطى ثابتة، شامخة رغم الرياح،

كوني أنثى...

تجمعين بين الرقة والقوة، بين الصمت والبيان،

كوني أنثى...

لا يبهت حضورك مهما تغير الزمان.

بحافة طرفي أجدد حرفي فعُرفي أن أرمي بكل الخرائط الصناعية على أوجه المساء وصولا لخارطتي الطبيعية.

تبسم الكون ضاحكا من أطراف حديثنا وهبت النسمة، أذعَنَت الأفئدة وعادت القسمة

لم أُهندم خيبتي هذه المرة، ففي كلماتي العصمة، فأنا في حضرة وجه له حصانة من كل خيبة، وجه لا يشتهيه الرحيل.

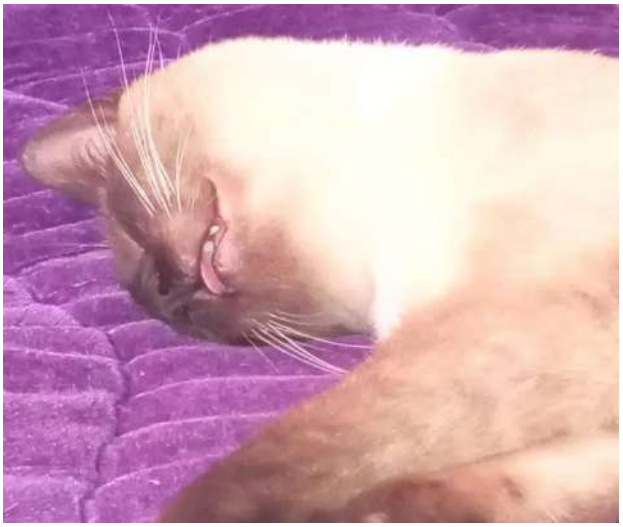

أجمل ما في النضج أن نعرف ما نريد وما لم نعد نحتمله.

الصدف قد تبهجنا، لكن الطمأنينة في من يشبه أرواحنا.

من يقرأ صمتنا كحكاية، ويُدرك تعبنا من ملامح العيون دون شرح.

ثمة لقاءات لا تُربك... بل تشبه العودة إلى البيت.

من كتاب عبق الطيب

الأستاذة حجاج أول عويشة

صاحب الظلّ الطويل

لطالما كنت أنت ملهمي
مع أنني أصبحت على هامش حياتك
أتبع ظلّك الطّويل
أنتظر حديثك الجميل
حكايات تعبّر عن رقيّك
قصّة ظلّت حبيسة قلبي العليل
آمال كتِب لها الرّحيل
أسعد حين يأتي ذكرك
وأبحث في ثنايا الزّمن عن معدنك الأصيل
نادر أنت يا صاحب الظّل الطويل
كجوهرة نادرة ليس لها مثيل
أقتفي أثر كلامك
في متون الكتب والحكم والأقاويل
أسمع رنين صوتك في جوف الليل
علّمتني كيف أكتم أنفاسي ....
علمتّني كيف أضبط نبضات قلب يائس
يعلم أن الوصول إليك مستحيل
علّمتني أن أرضى بالقليل. ....
بابتسامة تجبر بخاطري
بماض يزيّن حاضري
وأظلّ أشتاق لقلب إليه أميل
تمهّل لا تخطِئ بحكمك
هو ليس حبّا من طرف واحد
هو سبب وجودي في الحياة
حضنه الثّرى فلم أجد البديل
على هامش حياتك الأزليّة
سأبقى لذكراك وفيّة
وأهديك كلّ حرف أخطّه هديّة
وسأقول أحبّك أبتي مادمت حيّة

هروب

طفل صغير تنتابه الهواجس
صرخات في عقله توسوس
لا أحد يسمعه أو يؤانس
كدمات على جسمه تظهر
تروي له عنف أب متجبّر
وتوبيخ أمّ منهارة المشاعر .
يجدون فيه كبش الفداء
منتهى الألم والشّقاء
فيشعر أنّه أصل المشاكل والبلاء
يتسلّل من متاهت الصّمت
ويكسر حواجز الكبت
يفكّر في انتقام ممقوت
تائه في عالم الخوف
لايدري كيف يتصرّف
قد يلقى حتفه أو يُعنّف
أمّ تكتشف غيابه
صبابة حزن تخشى فراقه
وأب فقد أوصاله
رحلة بحث عن فلذة الكبد
ذكريات جميلة في الذهن تتردّد
تناجي اسمه... يا بنيّ للدّيار عد
تغرب شمس الأصيل
قطوف الأمل الجميل
فضل الله القادر الجليل
عاد الطّير المهاجر لوكره
استوعب الجميع درسه
فسبحان الله وبحمده

من كتاب قطوف مزهرة

إحسان الأجراوي

سلام على قلوب أحببناها

سلام وألف سلام
لمن يقرأ صمتنا ويشعر بألمنا..
لمن نكون معهم على عفويتنا وبساطتنا دون تكلف
لمن لا يتبدلون ولا يتغيرون وإن غيبتهم الأماكن والظروف
للذين إن خاننا التعبير معهم لم يخنهم الفهم
وإن أخطأت مفرداتنا أحسنوا الظن بنا
للذين إذا مروا على قلوبنا مروا خفافا فلم يجرحوا ولم يكسروا..
سلام على الذين إذا احتجنا إليهم لبوا مهرولين وكانوا بقربنا وجانبنا.
سلام لكم لأن محبتكم غير مشروطة ويبقى أجركم على الله.

وقولوا للناس حسنا

الكلمة الطيبة فعل بسيط لكنها تترك أثرا طيبا لا مثيل له في النفوس.
مخطئ من يظن أن الكلام يقال ويسمع عبثا
ما يحيينا حقا هي الأحاديث الجميلة، الكلمة الطيبة، اللطف والمودة.
كلمة طيبة قادرة أن تجبر خاطر مكسور وتجعلك تطير من الفرح..
وكلمة جارحة قادرة أن تهوي بك الى قعر المحيط وتجعل حياتك ثقيلة
و إن القلوب مزارع فازرع الكلمة الطيبة، إن لم تنبت كلها ينبت بعضها.

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

في مرحلة ما من حياتك، ستدرك أن جمال الحياة تكمن في الطمأنينة وراحة البال
عندما تجعل لكل يوم جديد صفحة جديدة..
وتترك الماضي بكل ما فيه من ألم ولا تعود إليه.
شكرا لمن التقينا بهم أو عرفناهم في بحر الحياة..
شكرا لمن وضعوا في قلوبنا ذلك الأثر الجميل ليجعلنا نستمر في حياتنا..
شكرا لمن أفعالهم تسبق أقوالهم..
شكرا لمن ينثرون لنا الورود في طرقات الحياة فيعطرون دروبنا بالسعادة.

بقلم الأستادة لطيفة ناجي

أتعافى ؟ ممّ ؟ من مرض بدني أم من أمراض نفسية واجتماعية ؟

جميعنا نسأل الله العفو والعافية في أبداننا وفي ديننا ودنيانا.

كثرت الأمراض والآفات ، الكل يشتكي ،الكل يشكو نسأل الله السلامة .ان نتعافى من مرض بدني ،أمر ممكن ،باستشارة طبيب متخصص ، بإجراء تحليلات وفحوصات طبية ،قد نتعافى وقد يستدعي الأمر متابعة لشهور وربما لسنوات.

ولكن التعافي من الأمراض الاجتماعية أمر صعب مناله ، لأنها تتطلب الكثير من قوة العزيمة والإرادة والإيمان . من شب على شيء ، شاب عليه ، هكذا يقول المثل ومع ذلك نستطيع ذلك اذا أردنا وشغلنا وقتنا بما يعود علينا بالمنفعة الخاصة والعامة.

وفيما يخص الأمراض النفسية ،وجب استشارة طبيب متخصص في ذلك وذلك بانتظام وتوظيف الوقت الفارغ في الإبداع والرياضة أو الأعمال اليدوية

نسأل الله العفو والعافية

غريبة ،أنت ،يا دنيا

أم نحن بطبعنا غرباء ؟

وكأننا التقينا ذات سفر ، في قطار الحياة . غرباء جلسنا في نفس المقطورة ، قدر محتوم أم محض صدفة هي ؟ سوف تستغرق الرحلة ساعات وساعات نخترق فيها أرجاء البلاد . لدينا نفس التذاكر ولكن وجهاتنا تختلف ، كل واحد سينزل في محطة معلومة .

قد يطول السفر ، ويتمكن منا العناء ، ونضجر من بكاء الأطفال وصخب الكبار ، من روائح تزكم الأنفاس وتصيب بالغثيان . ومع ذلك ، نتحمل ونصبر ، أجل ، نداري وعثاء السفر بابتسامة رضا ، بالتأمل عبر النوافذ المغلقة ، في الملكوت ، في الجبال والأشجار ،في الصحاري والأنهار ، في البنايات وتطور الإعمار . .وحتى لا تستقر الرتابة والملل خلال المشوار ، نتجاذب أطراف الحديث ، وكأننا نتعارف منذ زمن طويل .

أجل ،نتحدث عن كل شيء بدءا بحالة الطقس وكثرة المسافرين .أناس من مختلف الأعمار عج القطار بهم وانطلق مهرولا لا يلوي على شيء ، يخترق المسافات بسرعة جنونية ، يسابق الريح ، يتعالى على المحطات الصغيرة ، فلا يظهر منها إلا أعمدة نور خافتة وأشجار من الأوراق عارية ، تتدارى من فرط الخجل ،تتراءى كأشباح تترنح سكارى ، في ذلك الفضاء المهجور والمنسي تحت رحمة القدر . ثم شيئا فشيئا ،يتعود الركاب على صراخ القطار ، وهو يلهث تاركا وراءه دخانا تصاعد إلى عنان السماء ،ينسون أنهم مسافرون ، وبأنهم عن ديارهم يبتعدون ، وهل في يوم معلوم سيعودون.

حنين لا يستكين

بقلم الأستاذة: أسماء خوجة

توسلت شمس النهار ان تفوح
ان تضمني بين أحضانها الذهبية
أن تروي حنيني لغوالي الروح
لمن غابوا وظلوا شموسا سرمدية
فيا شمسُ،هلي فأنا متعبةٌ من عتمتي
من ليلِ أيامي، ومن صمتي وسَكْنتي
أشرقي عليّ، لا فقط على الأرض
بل في وريدي، في صدري، والنَبض
منذُ ارتحلَ الغالي وانطفأتُ أيامي
صرتُ أخافُ النورَ حتى في أحلامي
تُزهرُ من نورِكِ، بعدَ طولِ إنطفائي
وتورقُ في صدري بساتينُ الرجاءِ
فمنذُ غابَ أبي، ما عادَ لي مأوى
ولا طمأنينةٌ، ولا دفءُ انتمائي
فكوني حضنَي، وأمانَي وضيائي
علّ الحنينَ ينامُ في ضوءِ اكتفائي
وأستفيقُ من حزني، من إنكساري
على أملٍ يُولدُ من شمسِ إبائي
فلتنيري دربي يا شمسي، ولتكوني
ردائي

غربة الروح

محو خديحة/ المغرب

بين الجدان أعد نبضي
تطل علي صورهم
كل صباح
بملامح غائرة
وعيون جاحظة
كانوا هنا بالأمس
طيفهم يزوروني
كلما اشتد الحنين
لازالت ظحكاتهم عالقة
بين شقوق الحيطان
أشم عبق نسيمهم
في ورود الملاءات
رحلوا، فرحل الأنس معهم
اشتاقت النفس لهمسهم
لضجيجهم وشغبهم
كانوا هنا...
تركوا المكان وحيدا
كيف فعلوا ذلك؟
ألم يعلموا أن
البيوت تموت
دون أصحابها!!
روحي هنا تحتضر
تحت انقاضها
غربة الروح سكنت فؤادي
فأشفقت أحزاني على حالي
يا راحلا ، لا تقفل الأبوابا!
وتذكر الخلان والأحبابا
واجعل للوصال أسبابا
دموع الروح سالت كالأنهار
ذاقت لفراقكم الأهوال
أصنافا وأشكالا
سأنتظركم دوما
عسى أن يحن قلبكم
وتشدوا إلي الرحال
فتقر عيون المشتاق
ويهدأ الشوق والبال
فالحال كل يوم أحوالا.

غروب شمس

بقلم الأساتذ لحسن قراب

ما أحر لقياك والنهار طويل

وما أقصر رحيلك والوقت أصيل

تأوجت في الهاجرة وللخيل صهيل

وفي خلدك لقاء قمر والظل ظليل

فلما تبدى هرولت خطاك، قصدك الرحيل

فكيف بشمس تقضي ليلا أليل

في وحدة، يمد العاشق يده فلا تميل

كلاهما في وحدة العشق والطرف كليل

لو كان امل! ، أليست الروح للروح تفعيل

تحمر وجنتاك، وليس إلى دموع سبيل

إن الحياة قاسية، على من لم يك له خليل

وكيف تعيش منزويا كأن داءك وبيل

غائب في حضورك، وجو الناس عليل

متى قرانك ياشمس وهل عريسك جميل

كلما دنوتِ فر العريس، والعرسان قليل

تبكي شبابك كل يوم ، أشعتك على ذلك دليل

صرخة روحي

بقلم الأستاذ مصطفى حدادي

ما اقساك يا أنيس الروح

غربة في وطن الهوى

ناضجة بين الناس

و باحضان الهوى طفلة بريئة

فلا جنون قيس ليلى

به أنا ممسوسة

ولا بالعقل فاصحة

فؤادي عاد مهووس

بين حرفي في شعري

هو ثنايا ذكراي و ذاكرتي

وبين الاضلع هوى داك الإيوان

فهل لم يروق له المقام؟!!

فإن مات هوانا

خذ ذاكرتي و ذكراي

وحلال علي أن أعود حاملة خيبتي

فأنا الغريبة عدت بوطن الهوى

والدمع شهيد

و إرثي موت الهوى

فما أقسى غربة الروح

والنفس تسأل

أ أنت الغريب القريب؟!

أم القريب البعيد؟!

غربة الروح

بقلم الأستاذة خديجة آلاء شريف

يا غُربةَ الروحِ، يا وجعَ الزمانِ،
دنيايَ قَسَت، فصارت كالصخورِ.
يا غُربةَ الروحِ، قد غرقتُ في حزني،
وربيعُ عمري مضى، والضجرُ يسري.
لا دفءَ، لا سلامَ، لا ظلٌّ ولا أملٌ،
بل صقيعٌ، وثلجٌ، وبردٌ، وقرٌ يجري.
قدِ انكوى قلبي بنارِ البُعدِ،
نارٌ بلا سمرٍ، ولا دفءِ السُرورِ.
أحنّ للدارِ، للجدرانِ تضمّني،
أشعرْ بقربِك، بالهمسِ العَطُورِ.
يدغدغُ الآذانَ طيفُك جاءَ من سفرٍ،
كأنّهُ الحُلمُ في ليلٍ بلا نُورِ.
أتذكّرُ الشتاءَ، وليلةَ القمرِ،
وكلامَ حبٍّ، جمعْنا في البُدورِ.
خارجُ بيوتِ الحنينِ، في الجِنانِ،
نُسقي الهوى، ونُغنّي في الزهورِ.
يا نبعَ حبّي، أسقِني من نبْعِك،
فقد ذبلتْ ورداتي في القُبورِ.
واغتربتْ روحي، وتعبتُ من بُعدٍ،
سُهدٌ، وليلٌ، وأشواقٌ، وعبورِ.
سأكتبُ القصّةَ، بالدمعِ حبرًا،
من عينِ قلبي، على وجهِ السطورِ.
لستُ أنساكِ، وإن مرّ الزمانُ،
يا سكني، يا سكينتي، يا الحضورِ.
ستظلينَ الذكرى التي لا تنتهي،
أحلى الحكاياتِ في نبضِ الشعورِ.
يا موطنَ الأشواقِ، يا دفءَ الحنينِ،
كم ضاعَ منّي العمرُ في دربِ السرورِ.
أمشي على الذكرى، وأحملُ صمتَها،
كأنّني أُبحرْ على موجِ الدهورِ.
كم مرّ بي طيفٌ، وكم غابتْ خطاهُ،
لكنّ طيفَك لا يُغادرْ في الحضورِ.
أشتاقُ صوتَك، والحنينُ يُمزّقُ
أوتارَ قلبي، في ارتجافِ الشعورِ.
يا من سكنتَ القلبَ دونَ تكلّفٍ،
أنتَ الحقيقةُ في زمانٍ من زُهورِ.
لو عادَ لي وقتٌ، لعشتُك لحظةً
تكفي لتُحيي في فؤادي ألفَ نورِ.
فأنتَ وحدَك من يُداوي غربتي،
وأنتَ دفءُ الروحِ في بردِ العصورِ.

أَصْرُخُ صَمْتًا

بقلم الأستاذ سعاد برمضان

طَالَمَا هَرَبْتُ مِنْهُ
ذَاكَ السَّاكِنُ فِي كُلِّ أَرْجَائِي
ذَلِكَ الْيَحْضُنُنِي غَصْبًا
تَئِنُّ الرُّوحُ
تَمُوتُ أَطْرَافِي
كَشَجَرَةٍ صَبَّارٍ
اغْتَالَتْهَا السَّنَوَاتُ الْعِجَافُ
تَجْتَاحُنِي الْهُمُومُ بِلَا اسْتِئْذَانٍ
حَيَاتِي صَارَتْ جَلِيدًا
بِتُّ أُنَاجِي قَمَرِي الْمُتَعَالِي
أُحَاكِيهِ عَنْ أَحْلَامِي الْمَنْسِيَّةِ
يَتَجَاهَلُنِي فَأَبْحَثُ عَنِّي
وَسْطَ رُكَامِ النِّسْيَانِ
تَنَاثَرَتْ أَوْرَاقِي
تَلَاشَتْ أَحْلَامِي
وَتَبَعْثَرَتْ مِنَ الْحُزْنِ كَلِمَاتِي
أَضُمُّ رُوحِي الْجَرِيحَةَ
أَصْرُخُ صَمْتًا
أَتَرَقَّبُ خُيُوطَ الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ

الصمت

بقلم الأستاذ لطفي المهيرات

الصمت أجدى حين لا
نجد في الكلامُ ما يقالُ
في حضرة الجمال يكن
في الصمت جمالُ
البعض تجد في صمته
هيبة ووقار وجمالُ
وأن تكلم زل لسانه واودى
به إلى الأهوالُ
لا ذنب للصمت يُحمل
عليه وللكلام ذنوب ثقالُ
كم أهلك الكلام أناس
وفي الصمت النجاة نالُ
فاطبق شفتيك عن الكلام
تسلم هكذا أجدادنا قالوا
لا خطأ في الصمت أما
في الكلام هذا محالُ

حديث العيون

بقلم الأستاذ لحسن بومزوغ

ما حاجتي للكلام؟
وفي عينيك لغات المعاجم
وأنفاسٌ تعزف لحن السكون
على ركح البراكين .
تُحدّثني عيناك
عن ليالٍ لم نعشها
عن طرقٍ لم نسلكها
عن وعدٍ مؤجلٍ لازال ينزف
عن حبٍّ وُلد من رحم النظرات
وكبر بين رعشات الصدمات .
حين يزورني بريق طرفك
تتوقف عقارب الساعات
ويرقص القلب مرغما
على نغمات الذكريات .
عيناك سيدتي مرآة سؤال
تائه في بؤرة السراب
و أمل مل سرد العتاب
و شوق يصرخ في وجه الصمت
لا تسأليني: هل أحببت؟
أنظري في عينيّ
كما فعلت يوم أن ضاعت مني الحروف
ستسمعين قصيدة
من غير وزن و لا بيتٍ
قصيدةً لا تنتهي
تحيك بدمع من حمم
ألف سؤال حالم
يبحث بين حروف العيون
عن ذكرى قد تنطق الجفون
و لو بدمعة واحدة تكسر السكون
ما عاد حديث العيون يشفي
فأطلقي الحروف علها تكفي
لنهاية قصيدة
بدأت بنظرات
و أغْتالتها حروف الاعترافات

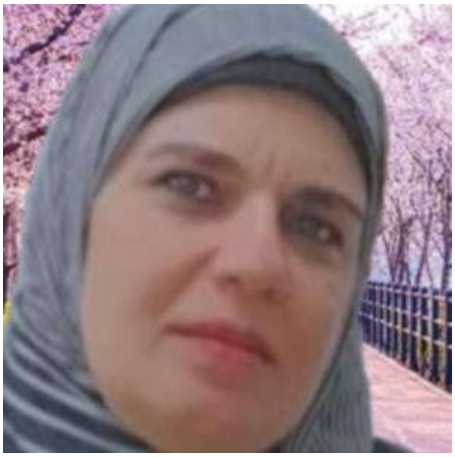

صمتي

بقلم الأستاذة كريمة عبدالوهاب

إن كان صمتي
تعتقده ضعف
فأنت لم تعرفني
أنا إمرأة لا يكسرها
قولك وأفعالك
صبري وحلمي عليك
لم يكن جهلا مني
لاني أعلم ما يدور
بخاطرك.....
أنا الله معي
هو خلقني كذلك
لكي أتجاوز محنتي
وأتعايش مع قدري
جعلني قوية
ذاتي كبريائي كرامتي
عفتي هما تاجي
أنا لست مغرورة
بل أنت مغرور
بقوتك...
وقسوة قلبك
وجفاك....
وإنك رجل لن
يهزم....
لكني هزمتك
بذكائي كأنثي
وقوة إيماني
بأن الله سيجازيني
ويدبر أمري
أما أنت فأنا فوضت
أمري فيك
وحقي أتنازل عنه
في دنياي
لأخذه منك ياسيدي
في آخر الزمان

الصمت!

جواد العوالي / المغرب

الصمتُ ليس سكونا كما يتوهمون،إنه الضجيج المؤجل، الكلام المتعثر على عتبة الحلق،هو دمعة لم تجد طريقها إلى الخد،وآهات لم تتعلم بعدُ كيف تولد.

في الصمتِ أسمعُ قلبي حين يتلعثم،أراه يحدّق في صورٍ قديمة،في رائحة قميص مهجور،في ظل خطوات لم تعد تمرّ من عتبة الحنين.

أصمتُ لا لأنني لا أملك ما أقول،بل لأن ما أملكه لا يصلح للقول.بعض الأحاسيس تُولد عارية من اللغة،تختبئ خلف ارتجافة في الصوت، أو رعشة في العين.

آهٍ يا صديقي، لو علمت كم من الكلمات دفنّاها في مقابر الصمت، إنني أكتبُ إليك الآن، بصمت.

فإن سمعت شيئا، فاعلم أنه القلبُ حين يتكلم بلا لسان.

الصَّمْتُ لغةُ الأرواح

بقلم الأستاذ أحمد الشهبي

الصمتُ...

ذاك الغريبُ الذي يسكنُنا،

ولا يطرقُ بابًا حينَ يحلّ،

ولا يستأذنُ قلوبَنا حينَ يشتدّ!

هو وجعٌ أبيض، لا دمَ فيه...

هو بكاءٌ خافتٌ في غرفةِ النفس،

حين تخونُنا العبارةُ،

ويصيرُ الكلامُ ضربًا من العجز.

نصمت...

لأن الحقيقةَ صارت أثقلَ من أن تُقال،

ولأن الخواطرَ أرقُّ من أن تُكسر،

ولأن البوحَ صارَ خيانةً في زمنِ الثرثرة!

نصمت،

لأن الصمتَ أحيانًا،

هو أعلى مراتبِ الكبرياء،

وأنبلُ أشكالِ الرحمة.

فمن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر...

فليصمت،

إن لم يكن في صوته نورٌ،

ولا في كلامه عزاء.

الصَّـمْـت

بقلم فاطمة يشوتي من الأردن

وَرَاء كُلِّ إنْسَان حِكَايَة لَا تُحْكَىٰ

رَاسِخَة فِي الصَّدْرِ مُنْذُ الصِّبَىٰ

مَرْسُومَة بِرِيشَةِ أَسَىٰ

أَلْوَانُهَا قَاتِمَة عَتْمَىٰ

لَا تُسْرَد وَلَا تُرْوَىٰ

مُسْتَوْطِنَة النَّجْوَىٰ...

النَّاس مِزَاجَات

تَتَقَلَّب حَسَب الأَحْدَاث

رُبَّمَا يَخُونهَا أُسْلُوب الحَدِيث

يُمْكِن تَنْطِق كَلَام لَا يَلِيق

تَغْضَب تَبْكِي أَوْقَات

تَفْقِد رَغْبَتَهَا فِي الحَيَاة...

السَّبَب رِوَايَة مُهِيبَة

كَسَرَت القَلْب أَدْمَت الفُؤَاد

شَلَّت اللِّسَان أَشْعَلَت النِّيرَان

لَهِيبَا فِي جَوْف الإِنْسَان...

الحِكَايَة الصَّمْت وَالكِتْمَان

سَجِين بَيْنَ قُضْبَان

صَابِر عَلَىٰ الأَحْزَان

شَرْط يَلْبَث الكُلّ فَرْحَان

وَ هُوَ عَادِي يَاحَرَام

عَايِش صِرَاع وَحِرْمَان...

نَاس مَظْلُومَة يَاحَرَام

رَاضْيَة بِالذُّل وَالهَوَان

لَا يَشْعُر بهَا سِوَىٰ الرَّحِيم الرَّحْمَـٰن

تَحَطَّمَت وَسَلَّمَت أَمْرَهَا للآهَات

أَلْزَمَت نَفْسَهَا الحَسْرَة وَخَيْبَة الأُمْنِيَات...

الصَّمْت لَيْس هَيِّن

سَرَطَان فِي اللُّب قَاطِن

أَهْلَك المَفَاصِل دَمَّر الخَوَاطِر

بَات يُحْتَضَر لِجَبْر الخَوَاطِر...

فَسَلَام وَأَلْف سَلَام

لِقُلُوب تَجَشَّمَت صَمَتَت

إِنْدَكَّت نَزَفَت رَضَخَت

وَ تَحَمَّلَت مُرَّ الأَيَّـــام...

اختطاف

بقلم الأستاذة أمل زواتي من الأردن

نعودُ لذاتِ الرجفةِ في الصوت،

والأنَّةِ في البوح،

ودموعِ أُمٍّ،

وتوهانِ طفلٍ،

يَلفُّه الخوفُ ظلامًا.

كيفَ يَكسرُ القيدَ

ليرتخي في حُضنٍ يَلُمّ؟

أعدتُ شحنَ أفكاري،

فتاهت كلُّ العبارات،

أخفاها الغضب.

مِن أينَ آتيهِ بفدية،

وأنا بالكادِ أحملُ ثمنَ رغيف؟

غيَّرتُ الوجهةَ في النوم،

علَّه حلمٌ.

ذاتُ الوجعِ

يشقُّ عقلي إلى النصفين:

نصفٌ يقول إنَّه سيعود،

ونصفٌ يُوقظني من حدِّ الألم.

صغارٌ... في حضنِ الخطر

بقلم الأستاذة نعمة دعاس

في دارِنا... يُزهِرُ الضحكُ نَديًّا،

تترقرقُ البَراءةُ في الأحداقِ ضيًّا،

لكنْ... في زوايا الجدرانِ تنكمشُ الأوجاعُ خَفيًّا،

وفي ظلالِ الغفلةِ... يتربّصُ الخطرُ جليًّا.

أيُّ ذنبٍ لطفلٍ تعبثُ كفُّهُ بنبضِ الكهرباءِ؟

أيُّ جُرمٍ لضحكةٍ تُسكِتُها حُرقةُ لهبٍ خادعٍ؟

الدواءُ... الذي يُشفي، قد يصيرُ سُمًّا بلا قصدٍ،

والنارُ... التي تُدفئ، قد تَلتهمُ الأحلامَ بنبضٍ مُريعٍ.

ألا تسمعونَ يا ساكني البيوتِ...

كيفَ تَنوحُ جدرانُ الطفولةِ في صمتِ الخُطوات؟

ألا تُبصرونَ دمعةً في عينِ ملاكٍ لم يُخطئ،

وحُزنَ الأيّامِ حين يُسرَقُ العُمرُ في لحظةِ سهوٍ... في لحظةِ نِداءٍ؟

احرسوا نُورَ أعينِكم... اجعلوا للفضولِ أمانًا،

وللخطواتِ حُدودًا لا تُقيّدُ الروحَ، لكنْ تحمي الكِيانَا.

فالبيتُ مأوى... لا يجبُ أن يغدو مقبرةً للضّحكاتِ،

ولا ساحةً تُداسُ فيها الأحلامُ بقدمِ الإهمالِ الثّقيلةِ.

طفولتُهم أمانةٌ... فاحمُوها بنبضِ القلبِ،

وأيقظوا وعيَكم... قبلَ أن يُوقظَكمُ البُكاءُ على ما فات.

أيـقـظـني مـنـكِ

بقلم االأستاذ سهيل العبيسي

أيْقظـني منكِ فراغُ الكاسْ
وَجِـراحـاتٍ تـنـزِفُ من آسْ
لـمْ أصْـغِ لِصوتٍ أَرَّقـنـي
فَأَطاحَ مُكابَرَتـي الـوسْـواسْ
وانْتفَضتْ بي نفسي ألمًا
لِـحِـكـايـاتٍ يَلْـدغُها النـاسْ
لَـمْلمْتُ حُطامي من بعضي
وَمَنـحْتُ فَمي بعضَ الأنفاسْ
وَدَفَعْتُ خُطايَ علـى ثِـقـلٍ
فوقي هَـمٌّ خُمِّرَ في الـراسْ
عَبـَراتـي وَأَنـيـنـي والـليلُ
الـشَّـاحِبُ والـماضي جُـلاسْ
تـَبـًّا لكَ يا ثـغـرًا من كـا
ذِبـَةٍ قدْ أَسْلَمَـني لِلـيـاسْ
كمْ كـَذَبَـتْ شَـفَتـاكَ مَـعي
وارْتـَشَفَـتْ مني نارَ الأنفـاسْ
أَقـسَمْتُ لأصْلُبَ زهرَ السَّو
سَنِ والنَّرجَسِ فوقَ الأمواسْ
وَأَصيحَ بـوجْهِ طيورٍ خلْفَ
شبابيـكـي مـثلَ الـحُـرَّاسْ
وَأُجَـفِّفَ بَعْدَكِ مَجْرى النهرِ
بـمِـتـْراسٍ يَعلـو مِـتـْراسْ
وَأُزيلُ جَميـعَ أَلاعـيـبَـكِ
إذْ أَمْسَتْ أكداسًا أكداسْ
مـا عُـدْتُ أَسيرَكِ يـا سيِّدَتي
هـا أَمْـلِكُ قـرعَ الأجْـراسْ
مَـزَّقـنـي الـحُبُّ وَأَتـْلَـفَني
فاسْكـُنْ يا قلبًا جَـرَّ مَـآسْ
أَقـْفِرَ من رؤْنـَقِـهِ واخْشو
شَبَ في نظري غُصْنٌ مَيَّاسْ
فاسْدِلْ أستـارًا طالَ تـَعَلُّقُها
في عَبَـثِ الرِّيـحِ الـقـاسْ
قـَدَرٌ رادَكَ تـُبْصِـرُ يـومًـا
حَدَّ الخِنْـجَـرِ في حَدِّ الماسْ

أحلام واهية

بقلم الأستاذة حجاج أول عويشة من الجزائر

عروس جميلة تتأنق
ترتدي حريرا استبرق
تتحلى بجواهر تبرق
تحلم بمستقبل مشرق
جاء موكب بالورد و الزنابق
هدايا و خير مغدق
وصلت لمنزل الباشق
الكل اليها يتسابق
كوب حليب و تمر بالفستق
عسل صاف مدبق
و يدوي صوت البنادق
و في الصباح بدا الأمر مقلق
انتهى التودد و التملق
واجبات تتلاحق
طهي و جلي يؤرق
أما بالنسبة للزوج العاشق
سيستاء و ينقنق
يستعرض قوة الشمقمق
و المشاكل يختلق
يظهر مدى الفارق
بين الباشق والفرزدق
ما عليها الا ان ترضى بالحقائق
تصبر و تنثر حبّا و شقائق
فرحة سوف تُرزق
ينقشع الظلام و الشمس تشرق

شراشف دامية

بقلم الأستاذة حجاج أول عويشة الجزائر

كانت أمي ملاذي، حضنها الدافئ هو عالمي، وصوتها نغمة أمان تعزف على أوتار قلبي كلما ضاق بي الزمن. منها استمددت طيبتي، وتعلمت عزيمتي، وفي عينيها وجدت البهجة والطمأنينة. كانت الحياة تُشرق في تفاصيلها، وكانت ضحكتها كفيلة بأن تبدد سواد أيامي.

لكن في لحظة، تغيّرت الدنيا...

كان ذلك اليوم مأساة لا تنسى، أسوأ أيام عمري. دخلت غرفة المشفى، فوجدتها ساكنة على سرير المرض، جاثمة بلا حراك. ركضت نحوها، ناديت بأعلى صوتي:

"يا أمي، قومي... يا حبيبتي، أفيقي"...

لكنها لم تجب. كان الصمت قاسيًا، كأن الزمن توقف عند تلك اللحظة، وأعلنت الحياة يُتمي.

حينها شعرت بألم لا يشبه أي ألم. كأن شيئًا غائرًا شقّ صدري، وكأن سكينًا باردة تنهش أضلعي. ماتت أمي... وجفّت معها دموعي، إذ لم يعد في الحياة من يُجففها عني.

رحلت من كانت تمسح آلامي بكفّها، وتهمس لي بحنان: "لا بأس عليك يا صغيرتي".

بعد رحيلها، أصبح كل شيء باهتًا. ازدادت قسوة الدنيا، وتكاثرت الهموم. بدأت سنوات الجمر، وتوالت الانكسارات.

كنت في كنفها أميرة، تزيّن أيامي بالأحلام الجميلة... فإذا بكل الأحلام تتلاشى دفعة واحدة.

أراها أحيانًا طيفًا في كل مكان، كأنها تحوم حولي لتواسيني.

تُراودني رغبة لا تهدأ، أن أرتمي في أحضانها، أن أسمعها تنطق اسمي، أن ترى عينيها تبتسم لي من جديد.

أرجوكِ يا أمي، زوري حلمي، وتبسّمي لي كما كنت تفعلين دومًا.

رحمكِ الله يا أمي...

رحمةً واسعة تليق بقلبك الكبير، وروحك النقيّة.

بقلم الأستاذة فاطمة صابر من المغرب

تخيَّلْ للحظةٍ أنّك في مكانٍ عام، تلتفتُ لثانيةٍ واحدةٍ فقط، ثم تعودُ بنظرك فلا تجدُ طفلَك. هذا السيناريو المرعب هو حقيقةٌ يعيشها الآلافُ من الأسر حول العالم. هنيهةٌ من الزمن قد تُقلب حياتَك رأسًا على عقب.

اختطافُ الأطفال هو كابوسٌ يُطارِدُ البشريةَ في كلِّ نقطةٍ من العالم، يمزّقُ الأسرَ ويُدمّر الطفولة.

جريمةٌ تُسلبُ فيها البراءةُ ويُزهقُ الأمان، تاركةً وراءَها جروحًا غائرةً في نفوسِ الضحايا والمجتمع.

تخيَّلوا للحظةٍ... صمتًا يثقبُ الليل، ضحكةَ طفلٍ تتبدّد فجأةً في زقاقٍ مظلم، حذاءً صغيرًا يُترَك وحيدًا على الرصيف، كأنّه شاهدٌ على غيابٍ لم يرضَه أحد.

أيادٍ صغيرةٌ كانت تستمتعُ بالألعاب وتراودُها الأحلام، تُقيَّد فجأةً بالخوف. عينان واسعتان تبحثان عن أُمٍّ لن تأتي، عن بيتٍ أصبح ذكرى. البراءةُ تُباع في سوقِ النهابين، والطفولةُ تُختزل في صرخةٍ لم يسمعْها أحد.

أيُّها العالم... كيف تنامُ، وفي مكانٍ ما، طفلٌ يدقُّ جفناه من الرعب، ولا يجدُ إلّا ظلامَ الغرباء؟ كيف تهدأ الضمائر، وفي زاويةٍ مظلمةٍ من الأرض، قلبٌ صغيرٌ ينزف وحيدًا؟

الضحايا ليسوا كبارًا اقترفوا ذنبًا، إنّهم أطفالٌ كانوا يُغنّون تحت المطر، يخبّئون أسرارَهم في دفاتر المدرسة، ويحلمون بالعالم كلّما أغمضوا جفونَهم. فلتكن صرخاتُهم نداءً نحمله في صمتِنا، ولتكن دموعُهم وقودًا يُحرّك إرادتَنا... حتى لا يُخطَف طفلٌ آخر، وحتى لا تُغتصب أحلامٌ لم تكتمل بعد.

لا تُغمِض عينيك... فكلُّ طفلٍ مفقودٍ هو ابنٌ لك، وكلُّ دقيقةِ صمتٍ تُضاف إلى عمره الضائع، تجلب جراحًا لا تندمل. فحتى بعد عودته، قد يُعاني من اضطرابِ ما بعد الصدمة، من الكوابيس، والقلق المزمن.

قد يُصبح متوجّسًا من الجميع، حتى أقربِ الناس إليه.

قد يُعاني من العدوانية أو الانطواء، وقد يواجه صعوبةً في الاندماج مجددًا مع أسرته، وقد تصل حالته إلى الاكتئاب الحاد والانتحار في بعض الحالات.

أطفالُنا أمانةٌ في أعناقِنا، فلنكنْ حُرّاسًا لأحلامِهم. مسؤوليتُنا جميعًا أن نعملَ لحمايتهم، وتوفير بيئةٍ آمنةٍ وسليمةٍ لهم، لينموا ويزدهروا. ولنتذكّر جميعًا أنّ الوقاية خيرٌ من العلاج، حتى نكون دائمًا على أهبة الاستعداد لحماية أغلى ما نملك.

لماذا احترقَ النور؟

بقلم د. حسين الزبيدي

في صباحٍ بدا كأيِّ صباحٍ، صرخت الأمُّ فجأةً: "الولدُ احترق"!

سقط فنجانُ القهوةِ من يدِ الأبِ دون أن يرتجف.

ركضوا إليه... كان على الأرضِ، لا بكاءَ، لا دموعَ، فقط رائحةٌ بلا لون.

قالت الجدةُ: "قلتُ لكم لا تتركونَ الأسلاكَ مكشوفةً"...

قال الأبُ وهو يُحدِّقُ في الجدارِ: "لكنَّه ذكيٌّ... لا يلمسُ الأشياءَ دون إذنٍ".

لم يكن الأمرُ عصيانًا، ولا فضولًا.

كان الطفلُ يبحثُ عن زرٍّ يُشعِّلُ النورَ في يدِهِ الصغيرة،

لكنَّه ضغطَ على حتفِهِ دون أن يدري.

الغرفةُ صامتةٌ... اللعبةُ البلاستيكيةُ ما زالت على الكنبة،

الوسادةُ الصغيرةُ على الأرض،

وعلبةُ الدواءِ التي شربَ منها أخوهُ قبل شهرٍ، ما زالت في الذاكرة.

المنزلُ ليس قاتلًا، لكنَّه يتحوَّلُ إلى قاتلٍ حين نغفل.

والطفلُ ليس مذنبًا... بل هو سؤالٌ حيٌّ ينتظرُ إجابتنا.

الطفل والحوادث المنزلية

بقلم الأستاذة فاطمة صالح هلال من تونس

كانت تشتاقُ إليه، وتودُّ رؤيته، وتتمنى ضمَّهُ إلى صدرها.

تترقَّب سماع صرخاته، وشمَّ رائحته المميَّزة، وتحلم بملامحه التي لا شكَّ أنَّها تُحاكي ملامح أبيه.

ترهف السمع لتلتقط ذبذبات صوته العذب.

رسمت أحلامٌ مشهدًا جميلاً، متكامل العناصر، بريشةِ الحبِّ والاشتياق لابنها المنتظر، وهو في بطنها، لم يرَ النور بعد.

وجاء اليوم الموعود، ووضعت أحلامُ رضيعَها، فاستقبلته بفرحٍ وسرور، وعكفت على رعايته والاهتمام به، تسقيه من حنانها وعطفها، إلى أن أصبح طفلًا جميلاً يملأ البيت بهجةً وسعادةً بضحكاته وردود أفعاله الصبيانيَّة البريئة.

ها هو يكبر وينمو، وأصبح يتنقَّل في أرجاء البيت بكلِّ حرية، دون رقيبٍ ولا حسيب، فالبيت آمنٌ ولا خوفَ عليه.

يلاحظ، ويقلِّد، ويجرِّب كلَّ ما يدور حوله. تعلَّم الكثير من التصرُّفات التي كان يُحاكيها دون عناء، ولا أخطاءَ تُذكر.

وذات مساء، وبعد العشاء، شاهد جدَّه يخرج من غرفته بعد أن تناول دواء السكَّري الخاص به، فهرع مسرعًا، وأخذ منه كمية، وابتلعها، واستعان على ذلك بكوب ماء تركه الجدُّ على الطاولة بجانب علب الأدوية.

وما هي إلا لحظات، حتى فقد توازنه، ولم يعُد يقوى على الوقوف.

وفي الأثناء، عاد الجدُّ إلى غرفته فلاحظ أمرًا مريبًا، وشاهد حفيدَه ملقى على الأرض، وبجانبه أقراصُ الدواء مبعثرةٌ هنا وهناك، وكأنَّ ريحًا هوجاءَ تلاعبت بها، فنثرتها على أرضية الغرفة في جميع الاتجاهات، دون شفقة.

أدرك الجدُّ خطورة الموقف، وأنَّ مصيبةً ستحدث.

تدخَّل على عجل، واستنجد بمن في المنزل، ونُقل الطفل إلى أقرب مستشفى، حيث وجد الرعايةَ والتدخُّل الفوري من الأطباء الأكفاء، الذين سارعوا إلى إخضاعه للفحوصات الدقيقة، وغُسلت معدته من الدواء الذي تناوله، وأُعطي العلاج المناسب.

وهكذا، عادت الحياة إلى الطفل من جديد، بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل التدخُّل السريع من الجد.

ومنذ ذلك الحين، استوعبت الأمُّ الدرس، وأصبحت أكثر اهتمامًا بفلذة كبدها وسرِّ فرحتها.

وقد صدق الله سبحانه وتعالى حين قال:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46].

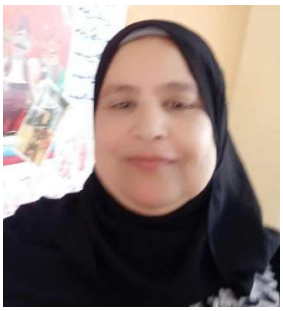

عادل... فتى الحضور الغائب

بقلم الأديبة هدى أحمد شوكت

كان الفجر قد تنفَّس، وهاجر تتهيَّأ ليومٍ جديد، تُثبِّت باب المطبخ، وتُخفي أعواد الكبريت، وتُغلق مفاتيح الكهرباء بمشابك أمان.

لم يكن ذلك احترازًا من طفلٍ عاديٍّ، بل من روحٍ تسكنها العاصفة: ابنها عادل، الذي لم يتجاوز الرابعة، كثير الحركة، قليل الكلام، ساكن النظرات... لا يعبِّر، لكنَّه يحكي بلغةٍ لا يقرؤها إلَّا قلب أمّ.

عادل مُصاب بالتوحُّد.

وحدَها كانت تدرك أنَّ وراء الصمت بوحًا، وأنَّ في زوايا عينيه شجنًا، وفي جريه نحو المطبخ أو الحمام شوقًا إلى معنى لا تفهمه الدنيا.

كم مرَّة أدركته قبل أن يُشعل الغاز؟ كم مرَّة سحبته من "البانيو" وقد ملأه بالماء حتى طاف؟

كانت تُغلق الأبواب، وتفتح صدرها.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾، هكذا كانت تقرأ وهي تمسح جبينه، وتهمس في دعائها:

"اللهم ارزقني عليه الصبر الجميل".

زوجها مسافر منذ شهورٍ طويلة، يكدُّ ليؤمِّن الحياة، لكنَّها كانت تحتاجه اليوم قبل الغد، في لحظةٍ واحدةٍ فقط، عندما يتدلَّى عادل من النافذة، أو يدخل إلى الحمام فيُغلقه من الداخل ولا يرد.

أختها مريم تعيش معها، تساعدها ما استطاعت، لكنَّ عادل لا يحبُّ إلَّا أمَّه.

"أرجوكِ، عودي إلى بيت والدكِ، نُعينكِ عليه، لستِ وحدكِ"!

قالتها والدتها يومًا، وهي تلاحظ عيني ابنتها المحترقتين بالسهر.

لكن هاجر تردَّدت كثيرًا، فهي لا تريد أن يشعر ابنها بالغربة، فكلَّما تغيَّر المكان اختلَّ ميزانه أكثر. ومع ذلك، كانت تتألَّم بصمت، وحين وافقت أخيرًا على العودة إلى بيت والدها، اشترطت غرفة صغيرة مستقلة، تحتوي عالم عادل... وأحلامه.

في مركز التخاطب، كانت تصطحبه ثلاث مرَّات أسبوعيًّا.

هناك التقت "مي"، الأخصائية الرقيقة، التي كانت تأخذ بيده كما لو كانت تفتح نافذةً في الجدار.

وهناك أيضًا كانت مايا، فتاة صغيرة في مثل عمره، ذات شعرٍ مارونيٍّ يلمع تحت ضوء الغرفة، تأتي مع والدتها.

رآها عادل ذات جلسة، فهدأ فجأة، ثم مشى نحوها، وجلس بجوارها، ووضع يده على لعبتها دون أن يخطفها، نظر إليها نظرةً طويلة، وابتسم... لأوَّل مرة.

بكت هاجر.

كان ذلك الفتى الصامت يبتسم. وتلك الفتاة، التي تشبه فراشةً من حكايات الحقول، جعلته يتَّصل بعالمه... ولو لحظة.

عندما سألته "مي" في الجلسة التالية:

" ـتحب مين يا عادل؟"

قال: "مايا".

صرخت هاجر من الدهشة، فالولد الذي لم ينطق باسمها بعد، نطق باسم مايا... نطق بحبِّه.

في الليل، جلست هاجر تكتب في دفترها:

" <يا ربّ، ما أعظمك في خلقك"!

"علَّمت آدم الأسماء كلَّها، فهب لعادل لسانًا يبتهج".

"واجعل من صمته نورًا، ومن وحدته سلامًا، وامنحني صبر أيوب، ويقين هاجر".

ثم كتبت شعرًا صغيرًا أهدته لابنها:

<كأنَّكَ غيمٌ، لا يُرى، إنَّما

يشدُّ الغصونَ إلى حُلُمٍ أزرقِ

كأنَّكَ لحنٌ في فمِ العزفِ، لم

ينبضْ، ولكنْ يسري في المُهْرِقِ

أُحبُّكَ، يا مَن لا يبوحُ، ولكنْ

يقولُ بحبِّ: دَعي يدي في يدِكِ

لم يشفَ عادل بعد، لكنَّه تغيَّر.

لم يعُد يُكثر الجري، ولا يدخل الحمام وحده، بل بات ينادي: "ماما"، بصوتٍ صغيرٍ يشبه زقزقةَ عصفور.

كانت هاجر تمسك بيده، وتتمتم:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾... فاطمأنَّت.

وهكذا، صار الطريق طويلًا... لكنَّ الضوء في نهايته يشبه عيني مايا.

ولا تزال الأم تنتظر.

هَمْسُ الأَمْوَاجِ

أَحْمَدُ أَغْنَانَا – المَغْرِبُ

وَقَفَ أَحْمَدُ عَلَى الشَّاطِئِ الرَّمْلِيِّ، وَقَدَمَاهُ تَغُوصَانِ قَلِيلًا فِي الرَّمْلِ الدَّافِئِ. كَانَتِ الشَّمْسُ تَمِيلُ نَحْوَ الأُفُقِ، تَرْسُمُ خُطُوطًا ذَهَبِيَّةً عَلَى سَطْحِ البَحْرِ المُتَلَأْلِئِ. لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا اليَوْمَ سَيُغَيِّرُ حَيَاتَهُ إِلَى الأَبَدِ.

مُنْذُ وَفَاةِ صَدِيقِهِ قَبْلَ عَامٍ، لَمْ يَعُدْ أَحْمَدُ يَشْعُرُ بِالسَّكِينَةِ. كَانَ صَدِيقُهُ إِدْرِيسُ سَبَّاحًا مَاهِرًا، قَضَى حَيَاتَهُ بَيْنَ أَحْضَانِ البَحْرِ، وَتَرَكَ أَرْبَعَةَ أَطْفَالٍ أَكْبَرُهُمْ لَمْ يَبْلُغْ سِنَّ الصَّوْمِ بَعْدُ، كَمَا تَرَكَ لَهُ حِكَايَاتٍ لَا تَنْتَهِي عَنْ أَسْرَارِ البَحْرِ وَالمُغَامَرَاتِ الكَثِيرَةِ الَّتِي وَاجَهَهَا طِيلَةَ حَيَاتِهِ.

»البَحْرُ يَتَكَلَّمُ يَا صَدِيقِي، وَلَكِنْ قَلَّةٌ مِنَ النَّاسِ تَعْرِفُ كَيْفَ تَسْمَعُ«، كَانَتْ هَذِهِ آخِرَ كَلِمَاتِ إِدْرِيسَ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الشَّمَالِ لِمُعَانَقَةِ البَحْرِ.

اليَوْمَ، وَبَعْدَ شُهُورٍ مِنَ التَّرَدُّدِ، قَرَّرَ أَحْمَدُ أَخِيرًا أَنْ يَأْخُذَ عُدَّتَهُ إِلَى عَرْضِ البَحْرِ. رَكِبَ سَيَّارَتَهُ وَقَصَدَ الشَّاطِئَ.

كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنَ السَّاحِلِ، شَعَرَ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ يَحْدُثُ. كَانَ صَوْتُ الأَمْوَاجِ يَبْدُو مُخْتَلِفًا، كَأَنَّهُ يَحْمِلُ نَغْمَةً خَفِيَّةً. تَوَقَّفَ قَلِيلًا وَأَنْصَتَ بِعِنَايَةٍ. فِي البِدَايَةِ، لَمْ يَسْمَعْ سِوَى صَوْتِ المَاءِ المُعْتَادِ، وَلَكِنْ تَدْرِيجِيًّا بَدَأَ يُمَيِّزُ شَيْئًا آخَرَ: هَمَسَاتٍ نَاعِمَةً تَخْتَلِطُ مَعَ هَدِيرِ الأَمْوَاجِ.

فَجْأَةً، ظَهَرَ دُلْفِينٌ مِنَ المَاءِ عَلَى بُعْدِ أَمْتَارٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ. نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنَيْنِ ذَكِيَّتَيْنِ، ثُمَّ اخْتَفَى لِيَظْهَرَ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الجِهَةِ الأُخْرَى. كَانَ الدُّلْفِينُ يَدُورُ حَوْلَ قَارِبِ أَحَدِ الصَّيَّادِينَ بِحَرَكَاتٍ رَشِيقَةٍ، كَأَنَّهُ يُحَاوِلُ إِخْبَارَهُ بِشَيْءٍ.

تَذَكَّرَ أَحْمَدُ حِكَايَاتِ صَدِيقِهِ إِدْرِيسَ عَنِ الدَّلَافِينِ الَّتِي تَرْشُدُ البَحَّارَةَ إِلَى بَرِّ الأَمَانِ. قَرَّرَ أَنْ يَتَّبِعَ الدُّلْفِينَ، وَبَدَأَ يَسْبَحُ فِي الاِتِّجَاهِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ. قَادَهُ الدُّلْفِينُ إِلَى خَلِيجٍ صَغِيرٍ مُحَاطٍ بِالصُّخُورِ، مَكَانٍ لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ رَغْمَ مَعْرِفَتِهِ الجَيِّدَةِ بِهَذَا السَّاحِلِ.

فِي وَسَطِ الخَلِيجِ، لَاحَظَ أَحْمَدُ شَيْئًا يَلْمَعُ تَحْتَ المَاءِ. غَطَسَ بِحَذَرٍ، وَاكْتَشَفَ صُنْدُوقًا مَعْدَنِيًّا قَدِيمًا، مَدْفُونًا جُزْئِيًّا فِي الرَّمْلِ. أَخْرَجَهُ بِصُعُوبَةٍ وَوَضَعَهُ عَلَى رِمَالِ الشَّاطِئِ.

عِنْدَمَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ، وَجَدَ بِدَاخِلِهِ مُذَكِّرَاتٍ مَكْتُوبَةً بِخَطِّ صَدِيقِهِ، مَعَ خَرِيطَةٍ قَدِيمَةٍ لِلسَّاحِلِ وَصُوَرٍ عَائِلِيَّةٍ لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ. كَانَتِ المُذَكِّرَاتُ تَحْكِي قَصَصَ إِدْرِيسَ وَمُغَامَرَاتِهِ فِي البَحْرِ، وَكَيْفَ اِلْتَقَى بِصَدِيقَتِهِ حَلِيمَةَ، صَاحِبَةِ أَكْبَرِ حَانَةٍ فِي الأَنْدَلُسِ.

فِي آخِرِ صَفْحَةٍ، كَتَبَ إِدْرِيسُ:

»إِذَا وَصَلَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَيْكَ يَا أَحْمَدُ، فَاعْلَمْ أَنَّ البَحْرَ قَدِ اخْتَارَكَ. لَا تَخَفْ مِنْ أَمْوَاجِهِ، فَهِيَ تَحْمِلُ حِكْمَةَ الأَجْيَالِ. اِسْتَمِعْ إِلَى هَمْسِهَا، وَسَتَجِدْ طَرِيقَكَ«.

عَادَ أَحْمَدُ إِلَى البَيْتِ وَقَلْبُهُ مَلِيءٌ بِمَشَاعِرَ مُتَضَارِبَةٍ. لَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ بِالوَحْدَةِ، فَقَدْ وَجَدَ فِي البَحْرِ صَدِيقًا، وَفِي مُذَكِّرَاتِ صَدِيقِهِ كَنْزًا أَثْمَنَ مِنَ الذَّهَبِ. وَمِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ، أَصْبَحَ يَزُورُ البَحْرَ كُلَّ يَوْمٍ، يَسْتَمِعُ إِلَى هَمْسِ الأَمْوَاجِ، وَيَتَعَلَّمُ لُغَةَ الطَّبِيعَةِ.

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَخْرُجُ فِيهَا إِلَى البَحْرِ، يَرَى الدُّلْفِينَ نَفْسَهُ، كَأَنَّهُ حَارِسٌ أَمِينٌ عَلَى أَسْرَارِ العَائِلَةِ، يُذَكِّرُهُ بِأَنَّ بَعْضَ الكُنُوزِ لَا تُقَاسُ بِالمَالِ، بَلْ بِالذِّكْرَيَاتِ وَالحُبِّ الَّذِي يَرْبِطُنَا بِمَنْ نُحِبُّهُمْ عَبْرَ أَمْوَاجِ الزَّمَنِ.

أَحْلَامٌ مِنْ رِمَالٍ

مُنير بهرى من المَغْرب

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ تُشَاهِدُ يَامْنَةُ البَحْرَ، وَتُعَانِقُهُ بِعَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ تَسُحَّانِ أَمَلًا. قَدْ أَلِفَتْ فِي قَرْيَتِهَا "إِمْلِشِيل" فِي أَعَالِي الجِبَالِ حَيَاةً مُقْفِرَةً، تُطَوِّقُهَا جِبَالٌ شَاهِقَةٌ، تَعْسْكِرُ كَالمَارِدِ، تَنْفُخُ بِأَفْوَاهِهَا زَمْهَرِيرًا، وَتَظْهَرُ كَالشِّيَاهِ العَجْفَاءِ صَيْفًا.

الأَطْفَالُ هُنَاكَ بُرَاءٌ مِنَ اللَّعِبِ بَرَاءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ يُوسُفَ، لَا يَرْتَعُونَ فِي نَوَادٍ، وَإِنَّمَا يَرْتَعُونَ فِي مَسَارِحَ يَرْعَوْنَ فِيهَا الجِدْيَانَ، وَالبَرْدُ القَارِصُ يَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ، حَتَّى أَصْبَحَتْ وُجْنَاتُهُمْ تَنْزُّ بِالدَّمِ احْمِرَارًا وَهِيَ مُتَوَرِّمَةٌ.

–كَيْفَ سَيَكُونُ البَحْرُ؟ نَامَتْ يَامْنَةُ لَيْلَتَهَا، تَحْلُمُ بِرُكُوبِ سَفِينَةٍ تَمْخُرُ فِي أَمْوَاجِ البَحْرِ، تَتَقَلَّبُ فِي مُضْجَعِهَا وَهِيَ مُسَجَّاةٌ عَلَى حَصِيرٍ مِنَ الدُّومِ، كَأَنَّهَا تَتَقَلَّبُ فِي الرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ، وَتُعَالِجُ الرِّمَالَ كَمَا تُعَالِجُ المَرْأَةُ حَبَّاتِ الكُسْكُسِ بَيْنَ يَدَيْهَا.

نَبَتَتْ حَافِلَةٌ لِلرُّكَّابِ صَغِيرَةٌ، تَقِلُّ زُمْرَةً مِنَ الفَتَيَاتِ اليَتِيمَاتِ، قَدْ نَظَّمَتْ لَهُنَّ إِحْدَى الجَمْعِيَّاتِ الخَيْرِيَّةِ رِحْلَةً إِلَى إِحْدَى المُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ المَغْرِبِيَّةِ، رِحْلَةً إِلَى بَحْرٍ بِشَاطِئِ "الهَرْهُورَة" بِمَدِينَةِ الرِّبَاطِ.

سَتَتَخَلَّصُ يَامْنَةُ أَخِيرًا مِنْ حَمْلِ جِبَالِ الحَطَبِ وَالأَحْرَاشِ الإِبْرِيَّةِ عَلَى ظَهْرِهَا اللَّيِّنَةِ كَالسَّحَابَةِ البَيْضَاءِ، وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ سَتَلْعَبُ بِلُعَبٍ شَاطِئِيَّةٍ.

هَا هِيَ يَامْنَةُ قَدْ وُلِدَتْ مِنْ جَدِيدٍ، اِنْطَلَقَتْ طُفُولَتُهَا، وَتَحَرَّرَتْ غَرِيزَةُ اللَّعِبِ وَنَزَوَاتُ الطُّفُولَةِ مِنْ غَيَاهِبِ تَارِيخِ عَائِلَتِهَا. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ تُشْرِقُ الحُرِّيَّةُ فِي نَفْسِهَا كَالمَقْرُورِ، وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ تَجْتَاحُهَا الشَّمْسُ.

سَتَحْمِلُ إِلَى قَرْيَتِهَا بَضَائِعَ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ، بَدَلَ حَمْلِ أَعْوَادِ الحَطَبِ وَالأَحْرَاشِ الإِبْرِيَّةِ كَذَخِيرَةٍ لِلشِّتَاءِ وَالزَّمْهَرِيرِ، بَضَائِعَ الحُرِّيَّةِ وَحَقِّ اللَّعِبِ وَالاِبْتِسَامَةِ تَذْرَعُ مُحَيَّاهَا الجَافَّ، لِتَمْحُوَ آثَارَ الشَّقَاءِ وَتَجَاعِيدَ مُبَكِّرَةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى جَسَدِهَا البِضِّ، كَمَا تَزْحَفُ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ عَلَى المَحْصُولِ.

صَارَتْ يَامْنَةُ تُدْرِكُ مَعَ أَقْرَانِهَا أَنَّ هُنَاكَ حَيَاةً أُخْرَى لَا ضِفَافَ لَهَا، غَيْرَ حَيَاةِ القَفْرِ وَحَمْلِ قِنِّيَاتِ المَاءِ، وَدَفْعِ الدَّوَابِّ وَالبَهَائِمِ.

هَا هِيَ تُرَاقِبُ مِنْ زُجَاجِ الحَافِلَةِ أَشْلَاءَ قَرْيَتِهَا تَسْلَخُ ذِكْرَيَاتِ البُؤْسِ وَلَوْ لِبِضْعَةِ أَيَّامٍ، سَتَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الأَحْقَافِ كَالدِّيدَانِ، وَمِنْ هَذِهِ القَلْعَةِ المُحَصَّنَةِ وَالظَّالِمِ أَهْلُهَا، إِذْ يَتَرَبَّصْنَ بِالفَتَيَاتِ الصِّغَارِ لِتَزْوِيجِهِنَّ وَسَلْبِهِنَّ بَحْبُوحَةَ حَيَاتِهِنَّ، كَمَا يَتَرَبَّصُ الجَزَّارُ بِالدَّجَاجَاتِ الهَائِمَاتِ لِلإِجْهَازِ عَلَيْهِنَّ وَفَصْلِهِنَّ.

لَفَظَتْهُنَّ الحَافِلَةُ بِتُؤَدَةٍ فِي مُخَيَّمٍ بِالهَرْهُورَةِ، وَفِي اليَوْمِ التَّالِي عَفَّرَتْ يَامْنَةُ جَسَدَهَا بِالرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ مِنْ أَعْلَى رَأْسِهَا إِلَى مُخَصِّمِ رِجْلَيْهَا، تُفَرِّكُ وَتُحْصِي حَبَّاتِ الرَّمْلِ بَيْنَ أَنَامِلِهَا، تَجْمَعُ صَدَفَاتٍ، وَتَبْنِي رِفْقَةَ صَدِيقَاتِهَا قُصُورًا مِنْ رِمَالٍ قَدْ أَحْكَمْنَهَا بِعَجِينٍ لَازِجٍ، وَالفَرَحُ يَنْطُّ مِنْ أَعْيُنِهِنَّ.

–هُنَا سَأَضَعُ أُرْجُوحَةً، تُخَاطِبُ يَامْنَةُ صَدِيقَاتِهَا.

–هُنَا، مِنْ هَذِهِ الشُّرْفَةِ سَأَنْتَظِرُ قُدُومَ أَمِيرِي يَأْخُذُنِي مَعَهُ، تَرُدُّ عَلَيْهَا صَدِيقَتُهَا:

–أَنَا سَأُشَيِّدُ هُنَا دَارًا كَبِيرَةً لِلأَطْفَالِ المُتَخَلَّى عَنْهُمْ.

أَحْلَامٌ تَلُوكُهَا أَلْسِنَةُ الطِّفْلَاتِ، وَالرِّيَاحُ تَذْرُو هَذِهِ الأَحْلَامَ، وَيُبَلِّلُهَا المَوْجُ فَتَبْلَى. المَهَمُّ هُوَ أَنَّ يَامْنَةَ مُنْغَمِسَةٌ فِي اللَّعِبِ، تَعِيشُ اللَّحْظَةَ وَتَنْفُضُ غُبَارَ قَرْيَتِهَا وَشُحَّهَا، المَهَمُّ أَنَّهَا رَاكَمَتْ تَجَارِبَ وَمَوَاقِفَ، يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ فَقَرَاتٍ تَنْسُجُهَا عَلَى قِرْطَاسِهَا عِنْدَ المَوْسِمِ الدِّرَاسِيِّ، عِنْدَمَا تَسْأَلُهَا المُعَلِّمَةُ: »اِسْرُدِي وَصْفَ أَجْوَاءِ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ.«

قَضَتْ يَامْنَةُ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فِي البَحْرِ وَأَنْشِطَةِ المُخَيَّمِ، اِسْتَنْفَرَتْ مَشَاعِرَ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَانْدَمَجَتْ مَعَ الأَصْدِقَاءِ، وَأَقْفَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى بَلْدَتِهَا تَحْمِلُ ذِكْرَيَاتٍ جَمِيلَةً، سَتَعْقِدُهَا جَوَاهِرَ فِي عِقْدِ تَعْبِيرِهَا الكِتَابِيِّ فَقَطْ، وَسَتُطْوَى هَذِهِ الصَّفَحَاتُ وَتُحْفَظُ فِي وَرَيْقَاتٍ يَكُونُ مَصِيرُهَا النَّارَ.

قناع الحب

بقلم نرجس محمود من مصر

فى زحام الحياه وصخب المسؤليات وسباق لقمه العيش ،كانت تسعى جاهدة لتخلق لنفسها مكانا ووجودا،

تعمل فى صمت وبإصرار،

تملك عزيمه فولازيه لتكون شيئا جميلا ،

تحمل كل يوم أمنيه مخفيه بين جوارحها أن تلقى من يكملها ويطيب جراح زمانها ، إلتزامها كان سبب شقائها، قائمه طويله وضعتها بنفسها لنفسها ،أولها ممنوع وآخرها محذور،

حتى إلتقت به ،حطم حواجز قلبها من أول وهله،

أطلق سراح مشاعرها وحرر روحها،فجأه وجدت نموذج الفارس المغوار والحبيب المجهول التى طالما حلمت به ،حنون

،شجاع ،شهم،

ذكى،يفهما ويقدرها،يدرك معاناتها ويمحو حزن قلبها ببراعه ويسر،منحها الأمان والأمل فى غد أفضل ،

أهداها أجمل المشاعر وأعذب الكلمات،وأروع الوعود بحياه ورديه تجمعهما معا،لكنه كان يخطط لحياته هو ،يرسم مستقبله دون أن يذكرها به،يبنى أحلاما ليست جزءا منها، وحين تسأله لماذا لا يجعلها شريكه فى مخططاته

،يبتسم ويفاجئها قائلا : حبيبتى إننا كيان واحد وفرد واحد لا داعى للمسميات والفصل بيننا،فتبتسم ولكن ليس عن إقتناع ولكن عن عجز ،

كلما مرت بمحنه أو أزمه تخبره فينصحها ولكن لا يأتى ليقف معها أو يساندها بوجوده ودعمه الحقيقى، حتى أسعد المناسبات والأعياد يقضيها بعيدا فى العمل والمسؤليات،

لم يفكر ولو مرة أن يقضيها معها ويكتب بداخلها ذكريات جميله تدعم ذلك الحب وتقدسه،

وأصبحت فريسه لهواجس مجنونه وسؤال مفزع ،هل حقا يحبنى؟

حين تسأله يغضب ويبرر ويرمى بالتهم عليها أنها تظلمه ولا تقدر أعباءه،ولا تشعر بمعاناته ولا تحبه بصدق

،ويشهر سلاح الفراق فى وجهها،

فتكبت مخاوفها وتكتم ألمها وتقسى على قلبها ليصمت ويهدأ ويرضى بالأمر الواقع ،لأنها وبكل أسى لا تطيق الفراق ولا تتحمل فكره الرحيل، ويبقى بينهما مشاعر مهزوزة وحب مقنع ،يرتدى وجه الحقيقه ويخفى زيفا بداخله

التعلق

بقلم الأستاذة زينب العيناني من المغرب

ارتداء الأقنعة بات مباحا اليوم، تتعدد المارب و الوسيلة واحدة، سواء لتحقيق المصالح الشخصية، أو للنفاق الاجتماعي وما يتيحه من علاقات وهمية يحكمها التباهي و المظاهر الخداعة، علاقات أصبحت تضلل الناس و تسقطهم في شباكها، ولا يكتشفون زيفها إلا في المواقف، حيث عند أول احتياج، ينسحب الأصدقاء المزعومون، و تظهر وجوههم الحقيقية، كم صرنا محتاجون للعلاقات الوطيدة، والذين للأشخاص الذين يحبونك في الله، هؤلاء فقط من سيعطونك حسناتهم غدا لتلج الجنة، أم الاخرون لن تجدها بجانبك حتى في الدنيا الفانية، و سيجعلونك تعيش في سراب طوال حياتك، وستعاني من بخل المشاعر، و من الاكاذيب والمجاملات الفارغة، التي لا هدف منها سوى المصلحة، زملاء مخادعون يختفون بمجرد قضاء حوائجهم، ما احوجنا للعلاقات الصادقة دون تملق، فهي الشفاء من العزلة و المدعمة للنفس، تجعل الفرد.يحس بالأمان، وتزرع في قلبه الرحمة.

منازل الشفاء

بقلم د. حسن الزبيدي

استيقظتُ في صباحٍ باهتٍ يشبه وجهي حين أترك قلبي عاريًا للذكريات.

سألت نفسي: كيف أتعافى من أوجاعي التي تنخرني مثل دودة صامتة؟

تذكّرت فجأة أن التعافي ليس وردةً نقتطفها في لحظة، بل دربٌ طويلٌ من الصبر.

خطوتُ إلى النافذة؛ سمعت صوت عصفورٍ يغرّد فوق شجرةٍ عتيقة.

قلت في سرّي: لعلّي أشبهه... يغنّي رغم هشاشة الغصن.

في منتصف النهار، ضحكتُ على مشهدٍ عابر في التلفاز.

انتبهت أن ضحكتي كانت حقيقية، وأن وجنتي احمرّتا قليلًا.

في المساء، كتبت رسالةً لصديقةٍ قديمةٍ، وقلت لها: »أنا بخير الآن، أو أحاول أن أكون«.

وحين وضعت رأسي على الوسادة، تنهدت بعمقٍ يشبه اعترافًا صغيرًا للكون:

أنا أتعافى ببطء... لكنني أتعافى، وهذا يكفيني اليوم.

الشك سجن لا مخرج منه

بقلم الكاتبة فاطمة بركان

كانت حياتها مثالية، زوج محب، أطفال أذكياء، منزل جميل. لكن كل شيء تغير في يوم من الأيام. بدأت تشك في زوجها، تشك في كل كلمة يقولها، كل نظرة يلقيها على امرأة أخرى. أصبحت حياتها جحيمًا، كل دقيقة تمر عليها كانت تشعر فيها بالقلق والتوتر.

بدأت تتصل به كل ساعة لتتأكد من مكانه، تسأله عن كل تفصيلة في يومه. كان يحاول أن يطمئنها، لكنها لم تكن تصدقه. كانت تشعر أن هناك شيئًا ما يخفيه عنها.

في أحد الأيام، قررت أن تتبعه لترى أين يذهب. كانت تشعر بالخوف والقلق، لكنها لم تستطع أن تتوقف. رأته يلتقي بامرأة أخرى، كانت تشعر بالغضب والخيبة.

عادت إلى المنزل وهي تشعر بالحزن والاكتئاب. لم تستطع أن تنام تلك الليلة، كانت تفكر في كل شيء. في اليوم التالي، تحدثت مع زوجها عن شكها. كان يحاول أن يشرح لها أن المرأة التي رأتها هي زميلة له في العمل، لكنها لم تكن تصدقه.

في النهاية، قررت أن تذهب إلى طبيب نفسي لتتحدث عن شكها. الطبيب أخبرها أن الشك يمكن أن يكون نتيجة للخوف والقلق، وأنه يمكن التغلب عليه بالتواصل الفعّال وبناء الثقة.

بدأت تذهب إلى جلسات العلاج النفسي، وتعلمت كيفية التعامل مع شكها. تعلمت أن تثق بزوجها، وأن لا تدع الشك يسيطر على حياتها. في النهاية، استطاعت أن تتغلب على شكها، وأن تعيد بناء حياتها الزوجية.

نشيد الحلم الفلسطيني

بقلم الأستاذ أحمد سعود عوض

ونبقى — رغم أنيابِ الأسى — أوفى
للعهدِ، لا نغفو على جمرِ الوعودِ
ونحيا... والحلمُ في أعماقِنا
يجري كنهرِ النورِ في قلبِ الخلودِ
نرعى عدالةَ دربِنا، فإذا مشتْ
أزهرتْ في كفِّها سُحُبُ الورودِ
ونقيمُ ميزانَ المساواةِ الذي
يُسقِطُ عن أكتافِنا صخرَ القيودِ
ونرى الحريةَ البيضاءَ تمشي
كالبرقِ بين سنابلِ الفجرِ الوليدِ
والكرامةُ — عطرُنا — لا تُشترى
ولا تُبادَلُ في مزادِ المستفيدِ
نحيا كبشرٍ... بلا خوفٍ، ونشربُ
ماءَ الأمانِ كجدولٍ سرمديِّ الجودِ
بعيدًا عن ظلالِ القهرِ إذ تمحو
مرايا الشمسِ... وتكسرُ فينا العودِ
ونحلمُ — مثلَ زيتونِ الجبالِ — بدولةٍ
تعلو على صخرِ المحالِ بلا جحودِ
يحكمُها قانونُ حقٍّ عادلٍ
يمتدُّ من "بيدٍ" إلى أفقِ الوجودِ
فلا يعلو لونٌ على لونٍ، ولا
يُقصى ضعيفٌ من كتابِ البنودِ
وتصيرُ حريةُ الكائنِ فينا
أصلًا... كما في البحرِ أصلُ المدِّ والجزرِ السعيدِ
وغزةُ — جرحُ المجدِ — تومضُ في الدجى
قنديلَ أحرارٍ وشمسَ الصامدينَ على الصعيدِ
والقدسُ تبقى في الصلواتِ منارةً
تشدُّ أرواحَ المصلّينَ من البعيدِ
ويعودُ اللاجئونَ — بيتًا فبيتًا —
من رمادِ الأمسِ... نحو الخلدِ عودِ
ونزرعُ الزيتونَ في ساحاتِ فجرٍ
شربَ الندى من دمعةِ الشهداءِ، وانثنى جَديدِ
وتضحكُ الأمُّ التي أرهقَها
ليلُ الفراقِ... وتكسرُ قيدَها الحديديّ العنيدِ
وتعودُ طفلتُنا، تغنّي للمدى
أنشودةَ المساواةِ في زمنٍ سعيدِ
وتعودُ أرضُ الأنبياءِ كما سمتْ
أرضَ الرسالاتِ الطهورِ بلا حدودِ
ونكتبُ تاريخَ النهارِ بأصبعٍ
لم تمسَّهُ يدُ العبيدِ أو الجحودِ
ونكسرُ الجدرانَ في وجهِ الذي
خانَ الضميرَ، ونزرعُ النورَ الوليدِ
حتى إذا حلَّ المساءُ، رأيتَنا
نبني الفجرَ... ونوقظُ الحلمَ النشيدِ
ونظلُّ — ما دامَ الوجودُ — فلسطينَنا
بيتًا لشعوبِ الأرضِ، لا بيتَ القيودِ
حتى نرى شمسَ النهارِ على الذرى
تغسلُ وجهَ العالمِ الحُرِّ من الرقودِ
وفي ختامِ الحلمِ، نكتبُ قصةً
عن شعبِ حقٍّ... في الكتابِ وفي السجودِ.

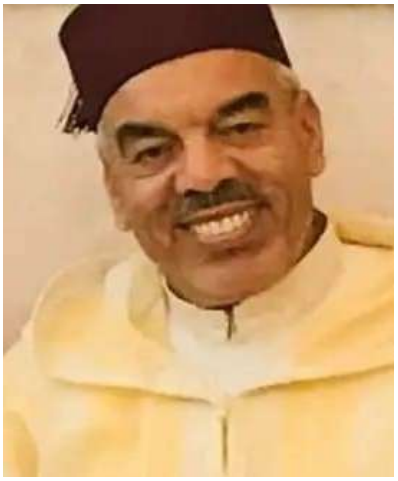

أَرِني وَجهَك..

بقلم: الأستاذ عبدالوهاب السملالي.

أَرِني وَجهَك.. أيُّها الماشِي في الظّلام..

واجرُأْ في فَيضِ الباطِلِ أيُّها الفاشِي الهُمام..

وارفَع صَوتَك في العاصِفة..

فالرّياحُ لا تَستَأذِنُ اللّيل.. لِتَعصِفَ بكُلِّ شبَحٍ خَفِيٍّ في الزّحام..

والصِّياحُ لا يُسمَعُ في أَضغاثِ الأحلام..

والأيّام؛

-على التَّوالي -

تَفضَحُ خبايَا الأركان والزّوايَا ..

حينَ يَتَحَطَّمُ المَوجُ على صَفحات الرّمال ..

فَينحَني..

ويعودُ الهُوَينَى..

في صَمتٍ..

لِيَختَفِيَ في عُمق اليَمّ الدّفين..

أَرِني وَجهَك.. أيُّها الماشِي في الظّلام..

فقد نَسِيتَ أن النُّورَ يَكشِفُ الأثَر..

بينَ الشَّجَرِ والحَجَر..

وأنَّ الظلامَ تُضيئُهُ شَمعةٌ، تَذرِفُ دُمُوعَها على خَدَّيها..

إكتَوَت بالنّار ..

وبَدَّدَت خُيوطَ السَّوادِ الذي يُخفِي حُروفَ الزَّيفِ الماكِر،

في حَكايَا الزَّمَن..

وتَحَوَّطَت بِعُشّاقِ الحَقيقةِ السُّكارَى..

في سَمَرٍ باذِخٍ عَنيد..

وأسالَتِ المِدادَ لِيَرسُمَ الأحلامَ من جَديدٍ..

وَيَحَطِمَ على صَخرِ الفَجرِ،

رُكامَ الأَوهام..

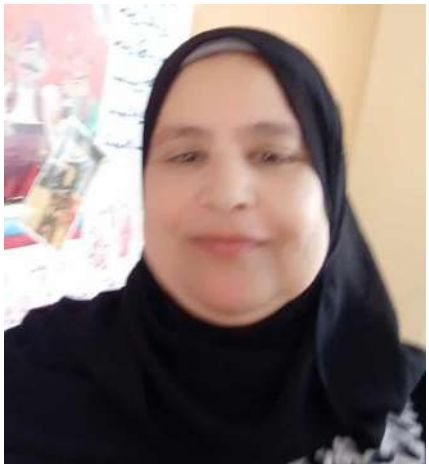

الصَّمْتُ

بقلم الأستاذة: هدى شوكت

الصمتُ زادُ الفتى إنْ رامَ مكرُمةً

وسترُ عقلٍ من الزَّلاتِ والفتَنِ

كم صامتٍ نطَقَتْ أفعالُـه حِكمًا

وجاهلٍ فضَحَتْه نُطْقَةُ اللِّسَنِ

إنّ البلاغةَ في الإيماءِ ما نطقتْ

إلّا لأربابِ عقلٍ ناضجٍ فَطِنِ

قد يُستثارُ الفتى، فيُخرِسُهُ أدبٌ

ويَستشيطُ سواهُ الحُمْقُ في العَلَنِ

وما السكوتُ بخوفٍ أو بخذلانٍ

بل هو حكمةُ أربابٍ أولي سُكُنِ

أَلَمْ يقلْ خيرُ خلقِ اللهِ مُرشدُنا:

"فليقلِ الخيرَ أو فليصمُتَنْ، زُكِنِ"

فمن يُرِدْ رشَدًا فالصمتُ مركبُهُ

إذ لا يضلُّ بهِ عن دربِهِ الثَّقَنِ

ما أكثرَ الناسَ تاهوا في تسرّعهم

فانكشفوا بين تبكيتٍ ومُحْتَسَنِ

فاخترْ سكوتَك إنْ خِفْتَ البيانَ، ففي

الصمتِ نجاةٌ، وفي الإفصاحِ ذا الثّمنِ

الشك

محمد عبدالعزيز سيد أحمد ـ السودان.

الشك، تلك السحابة الثقيلة التي تحلق فوق أرواحنا، تظلم السماء وتخفي عنّا نور الثقة. إنه الهاجس الذي يطل من ظلاله على كل علاقة، وكل فكرة، ليجعلها غير واضحة، مشوشة، وأحيانًا مهددة بالتدمير. في قلب كل علاقة، يظهر الشك كالعشب الضار الذي ينمو في حديقة جميلة، يسرق من جمالها ويترك خلفه آثارًا مؤلمة.

الشك في العلاقات الزوجية في الحياة الزوجية، يعتبر الشك كالنار التي تأكل الأخضر واليابس. لا شيء يمكن أن يدمر الثقة بين الزوجين أسرع من شكوك غير مبررة. قد تبدأ بتفاصيل صغيرة، مثل تأخير في العودة إلى المنزل، أو نظرة عابرة لشخص آخر، ثم تتوسع وتكبر حتى تصبح طوفانًا يغرق السعادة. الشك في الحب يمكن أن يخلق جدارًا بين القلوب، يجعل التواصل صعبًا، ويصنع مسافات نفسية كانت في يومٍ من الأيام غير مرئية. وفي هذه اللحظات، يُصبح كل شيء مشكوكًا فيه، وتغدو العلاقات العاطفية ظلالًا من الماضي، تعيش في فراغٍ عاطفي.

الشك في العلاقات الاجتماعية أما في العلاقات الاجتماعية، فإن الشك يقف كعائقٍ أمام بناء الثقة بين الأفراد. في مجال الأصدقاء أو الزملاء، يمكن أن يكون الشك المفرط سمًّا يلتهم التعاون والاحترام المتبادل. شكك في نوايا الآخرين، ولو كان غير مبرر، يحول المجتمع إلى مجموعة من الغرباء. تصبح كلماتهم وأفعالهم مشبوهة، وتتحول الأحاديث إلى مسرحيات للتفسير والافتراضات. في هذا الجو المشحون، تتضاءل مشاعر الألفة والمشاركة، وتحل محلها الحواجز النفسية التي تمنعنا من الاستمتاع بالعلاقات الطيبة.

الشك في العمل وفي مكان العمل، يظل الشك زائرًا غير مرحب به. إذا كنت تشك في نوايا زملائك أو مديرك، فذلك يحول بيئة العمل إلى ساحة معركة. يصبح النجاح والتعاون المستدامين أمرًا بعيد المنال، لأن الشك يضع الجميع في مواقع دفاعية. في مثل هذه البيئات، يعم الانقسام، ويغيب الإنتاج، وتُستبدل الثقة بالريبة. الشك في قدرات الآخرين أو رغباتهم قد يعيق أي تقدم أو تطور. لا يمكن للفريق أن ينجح إذا كان كل فرد فيه يحمل بداخله شكوكًا في الآخر.

الشك في العلم والمعرفة حتى في مجالات العلم والفكر، يمكن للشك أن يكون سلاحًا ذا حدين. على الرغم من أن الشك هو ما يدفع الباحثين والعلماء للسعي وراء الحقيقة واكتشاف الأبعاد المجهولة، إلا أنه إذا تحوّل إلى تشكيك بلا مبرر، فإنه يصبح عائقًا أمام تقدم المعرفة. إذا شككت في كل فكرة جديدة لمجرد أنها جديدة، فقد تظل أسيرًا للجهل والتقليد. ولكن عندما يكون الشك مدفوعًا بالفضول والمثابرة على البحث، فإنه يولد المعرفة. لذا، الشك في العلم يكون مفيدًا فقط عندما يكون أداة بحث، لا عندما يصبح عقبة جامدة.

الشك في الذات وأينما حل الشك، في العلاقات أو المهن أو حتى في المعرفة، يجد الشك ضالته أحيانًا في الذات. قد يكون الشك في النفس هو الأصعب على الإطلاق. عندما تساورك شكوك حول قدراتك أو قيمتك، تبدأ الشكوك في تحطيم إرادتك. تتسلل إلى عقلك أفكار الهزيمة، وتجعلك تتراجع في مواجهة التحديات. ولكننا في هذه اللحظات، بحاجة إلى أن نعلم أن الشك لا يعكس الحقيقة، بل هو مجرد ضباب يعمي عن الرؤية. وعندما نواجهه بالشجاعة والإيمان بالذات، نكتشف أنه كان سرابًا لا أكثر.

الشك، بين الخوف والعقل الشك في جوهره يأتي من مكانٍ من الخوف. إنه الخوف من الخيانة، من الفشل، من الخذلان. هو محاولة العقل في إيجاد إجابات لأمور لا يمكن تفسيرها أو فهمها بشكل فوري. ولكننا إذا استمرينا في الانغماس في هذه الدوامة، سنفقد البوصلة التي ترشدنا إلى الحقيقة. في النهاية، لن نتمكن من معرفة ما إذا كان الشك مبررًا أم لا، إلا إذا منحنا الثقة التي تحتاج إليها العلاقات لكي تنمو وتزدهر.

وفي الختام الشك ليس قدرًا مفروضًا، بل هو خيار يمكننا مواجهته أو تجاوزه. إذا تعلمنا كيف نضع الثقة في الله أولًا، وفي أنفسنا وأحبابنا بعد ذلك، فإن الشك سيفقد قدرته على التفوق علينا. في كل علاقة، وفي كل مجال، سيكون الإيمان واليقين هما الحبل الذي نتمسك به حينما يعصف بنا الشك.

ما تخفيه القلوب تظهره المواقف

بقلم الأستاذ لخضر توامة (أبو هشام الزروقي)

حامد شاب نشأ يتيم الأب، لم تكتحل عيناه برؤية أبيه، رغم أنّ أمّه تقول له : إنّك طبق صورة أبيك ــ رحمه الله ـ فأحبّ صورته ، وراح يستخرج صوره ويوزّعها في البيت، صورة في مدخل البيت، يراها كلما عاد إلى بيته ، وصورة علقها داخل خزانة ملابسه، كلما فتحها طالعته صورته ، لكن أمّه لم يعجبها الحال، وقالت له: يا بني لا تتعلق بالأوهام، ربما غدا تندم على ذلك، حاول أن يفهم منها لم تقول له هذا الكلام؟ أسرّ هذا الأمر في قلبه، وقال في نفسه: (ستبدي لك الأيام ما كنت تجهله)

هكذا سارت حياة حامد، وأصبح شابا ذا مستوى عال، وانخرط في سلك المحامين، وراح يتدرب عند أشهر المحامين في البلد، وعندما قابله ذلك المحامي تفاجأ من هول الموقف وقال: آنت هو حامد عبد العزيز الحامدي، سبحان الله ! انكمش حامد وبقي واقفا حتى سمع الأستاذ يقول له: اجلس يا بني

جلس حامد وهو غير مطمئن، لم تفاجأ الأستاذ من رؤيتي؟ هل وجهي ذكره بأحد ما؟ ثم ضرب جبينه بكف، عندما تذكر قول أمّه :((إنك طبق الأصل لصورة أبيك)).

عاد الأستاذ ورحّب بـ حامد مرّة أخرى، وقال: لا تؤاخذني عن مقابلة لك بأسلوب غير سليم.

رد حامد: لا ، ليس هناك ما تؤاخذ عليه، وإنما أريد منك توضيحا فقط،

هل وجهي ذكرك بأحد؟ فإنّ أمي تقول: (إنك طبق الأصل لصورة أبيك).

ـ نعم يا بني، فقد تذكرت هذه الصورة التي فات عليها عقدان ونصف من الزمان

ـ وهل كنت تعرف أبي؟

ـ نعم أعرفه عزّ المعرفة، كان زميلي في الدراسة الجامعية، وتقلد منصبا في إحدى الإدارات، لكن رفقاء السوء زيّنوا له أعمالا مشبوهة، دخل على أثرها السجن، وندم على ذلك، وقد وقفت معه وترافعت، لكن الوقائع أقوى من دفاعي عليه، حكم عليه بالسجن عشر سنوات، لكنه قضى عامين ومات بالسجن، أصيب بالتهاب الزائدة الدودية، وقبل وصوله إلى المستشفى انفجرت في بطنه ومات رحمه الله.

عندنا تصبح المواقف اختبارا

بقلم الأستاذة فاطمة صابر من المغرب

في زقاق ضيق بمدينة مزدحمة، عاش سليم وحيدًا بين الجيران. كان رجلاً قاسي الملامح، صامتًا دائمًا، لا يُبادل أحدًا تحية، ولا يُشارك في مناسبات الحي. اعتاد الناس على غربته، فنسجوا حوله القصص: "عنده ماضٍ مظلم"، "ربما مجرم هارب"، أو "ساحر يعيش مع أشباحه". لكن سليمًا لم يكترث، فقد كانت العزلة رداءه الواقي من عالم لم يعد يطيق صخبه.

وفي أحد الأيام، بينما كان سليم يُراقب من نافذته الضيقة، رأى دخانًا أسودَ يتصاعد من منزل الجارة أم ياسر، الأرملة التي كانت في أيام نفاسها بعد وفاة زوجها المفاجئ. اندلعت النيران بسرعة، وبدأ الصراخ يملأ الزقاق. تجمع الجيران، لكنهم وقفوا عاجزين، ينتظرون رجال الإطفاء الذين سيأخذون وقتًا طويلاً.

في تلك اللحظة، حدث ما لم يتوقعه أحد. انطلق سليم من بيته كالسهم، دخل المنزل المحترق وسط ذهول الجميع. اختفى في الدخان الكثيف، ثم عاد بعد دقائق مُحمَّلاً بالمرأة الفاقدة الوعي ورضيعها الذي كان يصرخ خوفًا. لم يكتفِ بذلك، بل عاد مرة أخرى لينقذ طفليها الصغيرين اللذين كانا محتجزين في الداخل.

خرج سليم من النيران، ملابسه محترقة، وجهه مُسوَّدٌ من الدخان، لكن عينيه كانتا تشعان بحياة لم يرهما أحد من قبل. سقط على ركبتيه من الإعياء، بينما هرعت إليه الجارة وأطفالها، باكية شاكرة. في تلك اللحظة، انكسر جدار الغموض الذي أحاط به طوال السنوات.

من ذلك اليوم، تغيرت نظرة الجيران إليه. لم يعد الرجل القاسي المنعزل، بل أصبح "سليم البطل". حاولوا الاقتراب منه، يقدمون له الطعام والشكر، لكنه ظل خجولًا، مبتسمًا في صمت. إلا أن شيئًا واحدًا اختلف: أصبح يرد التحية أحيانًا، ويقف عند عتبة بيته يستمع لضحكات الأطفال الذين أنقذهم.

وببطء، بدأ سليم يكتشف أن العزلة ليست سوى جدارٍ نبنيه خوفًا من أن نُجرح مرة أخرى، لكن الحياة قد تمنحنا لحظة واحدة لنُثبت أننا، رغم كل شيء، مازلنا بشرًا

العبرة هنا أن القلوب لا تُقاس بالكلمات، بل بالمواقف التي تختبر صدقها.

نفق مظلم

بقلم الأستاذة عبدالكريم حنون السعيد

جلس عبد الله مع ابنه سامر في حديقة المنزل، حيث كان صوت الطيور يغرد في السماء ورائحة الزهور تفوح في الهواء. كان سامر في سن المراهقة، وكان يعاني من بعض التحديات في حياته. أراد عبد الله أن يتحدث معه عن أهمية فهم الدور في الحياة والالتزام بالأخلاق.

"سامر، يا بني، أريد أن أسألك سؤالًا مهمًا"، قال عبد الله بنبرة حكيمة. "ما الذي يجعل الإنسان سعيدًا في هذه الحياة؟"

ابتسم سامر، معتقدًا أن الجواب سهل. "المال، يا أبي، هو الذي يجعل الإنسان سعيدًا. ألا ترى الفقراء يعانون من الأمراض والحرمان والحزن بسبب عدم امتلاكهم للمال؟"

نظر عبد الله إلى ابنه بنظرة تفاؤلية. "طيب، وكيف يحصل الإنسان على المال؟"

"من خلال المثابرة والجد والإخلاص في العمل وتجنب الإسراف والتبذير"، أجاب سامر بثقة.

"جيد، وإذا جمع هذه الأموال بهذه الطريقة، كم تحتاج من الوقت كي تحصل على المال الكافي الذي يسعده ويسعد عائلته؟"

"لا يمكن تحديد المدة بالضبط، لأن الأمر يتبع ذكاء الشخص وطريقة تفكيره ونوع العمل الذي يقوم به. ولكن قد تنحصر المدة ما بين عشرة إلى عشرين سنة."

"جيد، من المسؤول عن التفكير والذكاء؟"

"العقل، يا أبي."

"إذن، الإنسان بدون أن يستخدم عقله استخدامًا صحيحًا، سوف لن ينفعه نوع العمل ولا الجهد والتعب ولا رأس المال الذي يمتلكه."

"بالتأكيد، يا أبي."

"أذن، العقل هو أساس النجاح في جمع الأموال، وأن هذه الأموال هي التي تجلب السعادة للإنسان في هذه الحياة."

"صحيح، يا أبي."

"طيب، نستنتج من كلامك أن استخدام العقل بصورة صحيحة هو أساس السعادة وليس المال."

"فعلًا، يا أبي."

"تمام، لو استخدم الإنسان عقله وحصل على المال الكثير، ماذا يفعل به؟"

"يستخدم المال ليسعد نفسه وعائلته."

"جيد، وماذا بعد ذلك؟"

"لا شيء، يا أبي. يكفيني أن تكون عائلتي سعيدة."

"هل يمكن لك أن تعيش إلى الأبد؟"

"كلا، يا أبي."

"إذن، لكل إنسان عمر محدد ثم يموت. هل ينفعك هذا المال في القبر؟"

"كلا، يا أبي. لن ينفعني المال هناك ولم ينقذني من الموت."

"إذن، سعادة المال مؤقتة."

"بالتأكيد."

"هل تستطع أن تجعل سعادة المال دائمة؟"

"كلا، يا أبي."

"نعم، يا ولدي، تستطيع ذلك. أن تنفق بعض هذا المال في سبيل الله ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وأن تبذله في خدمة إنسانية. سوف تعيش السعادة الحقيقية في الدنيا، ويكون لك هذا العمل أيضًا رأس مال ينمو باستمرار ومحفوظ ينفعك في القبر والحياة الأخرى."

"صدقت، يا أبي. ولكن لماذا لا تستخدم الناس عقولها وتجمع المال، وبذلك لا يكون هناك فقراء في المجتمع؟"

"تمام، يا بني. الناس مختلفون في ذكائهم وطريقة تفكيرهم. ولكن، يجب على كل إنسان أن يستخدم عقله ويعمل بجد، وأن يساعد الآخرين في نفس الوقت."

"أعرف، يا أبي. ولكن ما الذي يجعلني أن أساعد الفقراء والمحتاجين؟"

"أولًا، من أجل نفسك، حتى تعيش سعيدًا بعد الموت في الحياة الأخرى. إضافة إلى وجود الوازع الأخلاقي والضمير هو من يحتم عليك ذلك، لأن الإنسان بدون أخلاق وضمير يصبح كالبهيمة يعيش من أجل أن يأكل فقط."

"اعلم، يا سامر، أن الإنسان في هذه الحياة يسير في نفق مظلم،وأن مصابيح هذا النفق المظلم هما العقل والأخلاق. بدون ذلك، يصبح الإنسان أعمى لا يستطيع الخروج من هذا النفق المظلم..

أسماء من سبّورة الذاكرة

بقلم الأستاذة محمد خوجة

في صباح رمادي .عند موقف الحافلة، جلست أراقب الوجوه المتعبة.

المدينة تتثاءب على مهل، وكأنها تسدل ستار البداية.

فجأة، ناداني صوتٌ دافئ من الخلف:

" –أأنت محمد؟"

استدرتُ ببطء، فرأيت وجهًا لم تُطفئه السنوات، بل زيّنته.

امرأة طويلة، خصلات الشيب تلمع تحت ضوء خافت،

وفي عينيها ظل طفولةٍ عرفته جيدًا.

قالت:

" –أنا ثريا... ثريا الطويلة. كما كان يحلو لكم أن تدعونني .كنت أدرّسك الفرنسية في الصف الرابع".

شهقت ذاكرتي.

كيف أنسى تلك التي كانت تدرّسنا اللغة الفرنسية كما تُرتّل الأنشودة؟

كانت حصة المحادثة الشفوية معها مهرجانًا صغيرًا.

نتحدث، نضحك، نخطئ... لكنها تصحح برفق، كما تُهذّب النسمة صفحة الماء.

الآن، وقد دخلت عقدها السابع، ما زالت شامخة،

كأن الزمن احترم فيها ما لم يحترمه في غيرها.

سألتني:

" –هل ما زلت تكتب؟"

أجبتها مبتسمًا وفي داخلي شيء يرتعش:

" –أكتب... لكنني كثيرًا ما أترجم الألم".

ربّتت على كتفي، وقالت كما كانت تقول دائمًا:

" –من تعلّم الحروف على وقع الحنان، لا يفقد صوته أبدًا".

ثم مضت.

لم تأخذ سوى دقائق... لكنها استعادت عمرًا.

في المساء، فتحت صندوقي القديم.

أخرجت دفتر الفرنسية الأول،

وفي الصفحة الأولى، كان خطي الصغير لا يزال هناك، يسألها:

"Madame Thouraya, est-ce que les étoiles entendent les enfants?"

أستاذتي ثريا.هل النجوم تسمع الأطفال؟

بعض الأسماء تُكتب بالطباشير... لكنها لا تُمحى من القلب.

ثريا الطويلة، كانت النور في لغتنا، والصوت الأول لذاكرتنا.

بقلم الأستاذة عبداللطيف أفرياط

منذ طفولتي أحببت المسرح و الموسيقى، فبعد حادثة سير خطيرة فقدت غيها ذاكرتي و مكثت فؤ المستشفى تقريبا شهريين متتابعين كان االحنين يأخذني الى عوالم خفية تؤنسني في وحدتي و تملأ الفراغ الذي حل بي .

مرت الايام و السنين كبرت صرت شابا امتهن التنشيط الفني و الثقافي تخصص أطفال، راودتني فكرة الترغيه على نزلاء المستشفيات و خصوصا الأطفال انطلاقا من مرحلة مررت منها في طفولتي بالمستشفى و كنت أعي جيدا معنى أن تحرم من حقك في ممارسة اللعب في مرحلة الطفولة، في الحقيقة كانت تجربة رائعة ولازالت الى يومنا هذا .

غي إحدى الزيارات للمستشفى وجدت طفلا مستلقي على سرير لم تكن عنده اصابة خطيرة أو كسور او ما شابه ذلك، كانت خدوش بسيطة لكنه غقد عائلته في حادثة سير خطيرة و لم يعد له أحد يلجأ إليه فقررت إدارة المستشفى الإحتفاظ به بالمستشفى الى حين استكمال الإجراءات الإدارية من أجل تسليمه لإحدى دور رعاية الأطفال. تقدمت نحوه محاولا إضحاكه و الترفيه عليه، لكن كان شبه خجول ولا تبدو عليه معالم الفرح. في اليوم الموالي فبل الشروع غي عملية التنشيط اتصلت بالطبيب المعالج وشرحت له ما وقع بالأمس، غقال لي هذا تصرفةعادي لإنسان وجد نفسه وحيدا في الدنيا ما بين عشية و ضحاها، لكنني لم أستسلم و غيرت من برنامج التنشيط حيث اقترحت على جميع النزلاء اللعب بشكل جماعي من أجل أولا إخراج الأطفال من محيط السرير و ثانيا زرع روح التعاون من أجل إتمام المهمة. تفاعل الجميع مع اللعبة حيث كانت تتخللها فقرات كوميدية و لما وصل دور جمال الطفل الذي فقد عائلته في حادثة سير قام مسرعا لمساعدة طفل مصاب بكسر على مستوى رجليه، و لما أنجز المهمة التي طلبت منه و هي عبور ممر متعرج باستعمال المرآة دون الخروج على المسار، قال جمال للطفل المصاب بكسر أنا صديقك و من الآن فصاعدا كلما كنت محتاج لأي شيء أطلبه مني .

مرت الأيام و اندمج جمال مع الجماعة من الاطفال وصار يشاركهم اللعب و القصص و حتى الأكل و لم تعد واضحة عليه علامات الحزن و الأسى رغم صعوبة الموقف .

مرت الأيام بسرعة و انتقل جمال الى دار لرهاية الايتام و في يوم كان لي عرض مسرحي ترفيهي للاطفال بدار الأيتام تفاجئت بطفل يركض نحو مناديا بصوت عالى يا عبداللطيف التفت نحوه فلم يكن سوى جمال ذالك الطفل الذي عرفته بالمستشفى، و قال لي بصوت مرتفع ليسمع الجميع في القاعة: انت كنت لي بلسم روحي في يوم فقدت فيه أعز الناس. فعانقته بشدة ولم استطع إيقاف دموعي و أجبته بان واجبي و عملي هو تلترفيه على الأطفال اين ما وجدو، و خير دليل على، ذلك هو وجودي اليوم بدار الايتام لإحياء حفل ترفيهي لنزلاء الدار .

مقتطف من الحنين إلى الزمن الجميل

بقلك الأستاذة عبد الخالق فتحي

في دروب الحياة حين تبزغ الشمس من مشارقها لتغرب في مغاربها في فصولها الأربعة المتعاقبة وسنواتها الجميلة المتراكمة؛ جميلة كلها، خيرها وشرها، حين تقاس بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : " عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وليس ذلك إلا للمؤمن "، وهذه قاعدة رحبة عظيمة تسع دنيانا لتحقق توازنا عميقا في حياتنا يخفف من تقلبات الدهر وصروفه، ينبهنا أن الحياة في سيرورتها إنما هي مجموع ابتلاءات " ونبلوكم بالخير والشر فتنة " " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم " فالحياة معترك صراع بين الحق والباطل، وميدان طموحات وتحديات ونجاحات وإخفاقات .. مسيرة مفعمة بالحيوية والنشاط تملأها التجارب ويغذيها الإصرار نحو الآفاق الواعدة، ويقف الأمل يلوح بكلتا يديه أن لا تستسلموا للحفر التي تعترض سبيلكم، فإنها عثرات تنغص درب السالكين، تحجب الآفاق الواعدة مما أعده الله للصابرين .. وفي خضم ذلك تحفظ الذاكرة نماذج من الصور الجميلة المتعاقبة ينشرح لها الصدر كلما اتسع الوقت لتصفحها، فتطالعه نسمة هنا وهناك ودهشة من حالة مربكة تم تجاوزها بخطى ثابتة وعزيمة..

أذكر حين طلبت مني أستاذة اللغة الفرنسية تصريف الفعل" réussir "إلى الماضي المركب " passé composé " طلبت مني فعل ذلك، وكنت نشيطا جدا في حصتها، فلما وقفت متوجها إلى زملائي من التلاميذ اختلطت علي الأمور، فأشكل علي ضبط الفعل المساعد " l'auxiliaire "

حين أصابتني الدهشة، كنت أنظر إليها عساها تشفق علي فتمدني بلمسة حنان تخرجني من ورطتي، بخيط رفيع ينقذني من محنتي، فلم يكن منها إلا أن عبست في وجهي، نظرت إليها ثم تجرأت فقلت : je s فلما أدركت من ملامحها خطئي وأيقنت هلاكي، تراجعت لتصريف الفعل بما يناسب المقام بسرعة فائقة.

لم تنس أستاذتي هذه الواقعة الطريفة إذ في نهاية السنة الدراسية وبينما أنا رفقة زملائي، في ساحة الإعدادية، في زحمة الأعداد الغفيرة، أبحث عن النتيجة، سمعتها تناديني من بعيد، وكانت جالسة مع مجموعة من الأساتذة، قائلة : " فتحي tu es réussi " مسرورة بنجاحي مذكرة إياي بلحظة صارت من أجمل لحظات حياتي..

كان زمنا جميلا بكل المواصفات لم ندرك حقيقته إلا بعد أن صار ذكرى نحن إليها بين حين وحين..

الأدب والسينما بوصفهما مرايا اللاوعي: من فرويد إلى يونغ وما بعدهما :

بقلم الأستاذ عماد خالد رحمة – برلين .

منذ أن أعلن فرويد أن الأحلام هي الطريق الملكي إلى اللاوعي، أصبح الأدب والفن – والرواية والسينما على نحو خاص – امتدادًا لذلك الطريق، بل فضاءً آخر تُترجم فيه القوى الخفية إلى صور وحكايات، حيث يتكلم اللاشعور لغة جديدة عبر الرموز، والإزاحات، والتكثيف، والتشويش الزمني. فما كان يُحجب في ظلال النفس الفردية، يتحوّل في النصوص الأدبية إلى خطاب مرئي وملموس يمنح للرغبات والمخاوف والأوهام هيئة جمالية.

أما كارل يونغ فقد وسّع هذه الرؤية ليجعل من الأدب والسينما أفقًا يتجلّى فيه اللاوعي الجمعي، أي ذلك المخزون المشترك من الرموز الأولية والأساطير الكبرى التي تتوارثها الإنسانية عبر عصورها. فالشخصيات الروائية أو السينمائية ليست مجرد أفراد متخيّلين، بل هي أحيانًا أقنعة للأركيتايب (النماذج الأصلية): البطل، الأم الكبرى، الظل، الحكيم... وهي رموز تُمكّن القارئ أو المشاهد من التعرف على ذاته في مرآة الآخر، ومن إعادة قراءة تجاربه الشخصية ضمن شبكة أوسع من الخبرة الإنسانية.

إنّ النص الأدبي بهذا المعنى ليس مجرد حكاية، بل مسرح داخلي كما عبّر عنه بول ريكور، تُعرض فيه الصراعات النفسية في هيئة أحداث، فيلتقي الداخل بالخارج، والذاتي بالجماعي. وهنا تبرز قيمة النقد النفسي – ليس كتحليل لأمراض الشخصيات، بل كإضاءة على الطاقات الخفية التي تتسرّب من اللاوعي إلى البنية السردية.

لكن ما يُدهش أكثر هو التداخل بين البعد النفسي والبعد الفلسفي: فحين نصغي إلى الشخصيات المتخيلة نسمع أسئلة الوجود، وحين نقرأ الحبكة نواجه المصير البشري في صورته الرمزية. لقد أشار مارتن هايدغر إلى أنّ الفن يكشف حقيقة الوجود بطريقة مغايرة للعلم والفلسفة؛ والسينما أو الرواية المعاصرة حين تُبرز هشاشة الإنسان أمام الزمن، أو صراعه مع الحرية والعدم، فإنها لا تمارس التسلية بل تنحت تجربة وجودية.

إنّ الرمزية الأدبية والسينمائية ما بعد الحداثية لم تعد تفصل بين الواقعي والمتخيل، الفردي والجماعي، بل صنعت مناطق تداخل تتكلم فيها الأسطورة بلغة الواقع، ويعكس الواقع نفسه أبعادًا أسطورية. وهذا ما يجعل القارئ أو المشاهد، كما يرى موريس ميرلو-بونتي، لا يستهلك النص بل يشارك في بنائه عبر تأويله، وكأن العمل الفني هو فضاء مفتوح يتوزع فيه اللاوعي والخيال والمعنى.

هكذا تصبح القصة أو الفيلم تجربة رمزية كاشفة: تُعرّينا أمام أنفسنا، وتمنحنا إمكانية أن نرى في الشخوص ظلالنا، وفي الحكايات أحلامنا، وفي الصور أوهامنا المؤجلة. إنها ليست فقط فناً أو سردًا، بل مختبر وجودي يربط بين السيكولوجي والفلسفي، بين الفردي والكلي، ويذكّرنا – كما قال ألبير كامو – أن الإنسان ليس سوى كائن يبحث عن معنى في عالم صامت، وأن الفن هو إحدى لغاته الأعمق للبحث.

تأملات دينية في رحاب آية

بقلم الأستاذ مصطفى حدادي

بسم الله الرحمن الرحيم﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

]الكهف: 67[

(77)قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا(78)

) :ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً. (

حين نقرأ القرآن بتمعن نكتشف أن كل كلمة فيه وضعت بحكمة، و أن كل حرف له وزن و معناه ، ومن هذه اللطائف القرآنية ، وهذا الوصف و التدقيق الرباني، وردت كلمتين متقاربتين في اللفظ ولكن مختلفتين في الصيغة

تستطيع، و تستطع، و تسطع

وقد وردت في سورة الكهف في قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام

قال الله تعالى على لسان الخضر {هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا}

وقلبها قال له:{ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا}

و بالأخير قال له{ذلك لم تسطع عليه صبرا}

فالكلمة وردت نفسها بصيغ مختلفة

لاحظوا الفرق(مرة قال تستطيع، ومرة تستطع ومرة تسطع)

فما السر؟ ولماذا تغيرت الكلمة؟

في البداية ما معنى(تستطيع و تستطع و تسطع)

كل هذه الكلمات تعود إلى الجدر(ط) و (ع) الذي يدل على القدرة و الطاقة

تستطيع~ صيغة كاملة للفعل وهي الأكثر استعمالا

تستطع~حذفت منها أحد الحروف(الياء) تخفيفا و تسهيلا

تسطع~حذف منها حرف آخر (التاء)وصارت أخف و أقصر

إذا الحكمة نفسها لكن تندرج من الأكمل إلى الأخف

تستطيع«تستطع«تسطع

في اللغة العربية يسمى الحذف للبلاغة، وهو أسلوب عربي قديم، و في القرآن يستخدم بدقة متناهية و حكمة بالغة

فما الحكمة من هذا التدرج في القرآن ؟

عندما نتأمل نكتشف أن تستطيع جاءت في بداية الرحلة عندما كان موسى عليه السلام لم يبدأ بعد مغامرته مع سيدنا الخضر عليه السلام ،فكان الاستعداد النفسي و التحمل في ذروته، لكن بعد المواقف الثلاثة الصعبة{خرق السفينة، قتل الغلام،ثم بناء الجدار} بدأ الصبر يضعف ،والقدرة النفسية تقل، فناسب أن تأتي الكلمة أخف لتدل على ضعف التحمل ،حتى جاء الخطاب في النهاية فقال له ذلك لم تسطع عليه صبرا ، كأن المعنى انك تعبت ،وقد قل صبرك، فلم تعد تستطيع أي بالكاد تسطع أن تتحمل و تصبر

وهذا فيه رحمة ولطافة من سيدنا الخضر فقد خفف في الخطاب، ليراعي الحالة النفسية لسيدنا موسى عليه السلام ، رغم أنه نبي

هذا التحول من تستطيع إلى تستطع ثم تسطع يعلمنا:أن الله سبحانه وتعالى ، يعلم طاقتنا، ويخاطبنا على قدرها،وأننا قد نبدأ اقوياء ثم نضعف ، والله لا يلومنا،فهو خالقنا و رحيمنا، بل يخفف لنا حتى في الكلام ، لذا فالتعبير القرآني لا يتغير عبثا،بل بدقة محسوبة و بالغة، تعكس الحالة النفسية و المعنوية للمخاطب

خلاصة {تستطيع صيغة كاملة والسياق انها في بداية القصة حيث الصبر في أوجه وذروته

تستطع تخفيف لفظي والسياق بعدما بدأ الصبر يقل

تسطع تخفيف أشد و أخف و أقصر والسياق بعدما نفد الصبر و نال التعب من سيدنا موسى عليه السلام و هي عند نهاية القصة

قراءة تحليلية لنص الأستاذ محي الدين الوكيلي

قصة قصيرة جداً

المسار الأخير

دخل باب العمارة الكبيرة الواقعة في أحد أجمل شوارع العاصمة. على غير العادة، لم يسارع مستخدم الحراسة إلى حمل حقيبته الجلدية أو فتح باب المصعد له. بدت خطوات المستخدم متثاقلة، وحماسه أقل مما اعتاده المدير.

تحرك المصعد نحو الطابق الأخير بعد العاشر، فيما ظل تصرف الحارس يعكر مزاجه، رغم محاولته تجاهل الأمر. وحين فُتِح باب المصعد وظهر له الممر الطويل المؤدي إلى مكتبه، ازدادت وساوسه. لم يشهد الموظفين يعتدلون في جلستهم من شدة الرهبة كما اعتاد. بل إن إحدى الموظفات واصلت حديثها مع أحد أصدقائها، متجاهلة مروره بجوارها. في تلك اللحظة، تحول الانزعاج إلى غضب مكتوم داخل صدره. كاد أن ينفجر صائحاً في وجه أحدهم، لولا ظهور أحد مساعديه المقربين الذي أخذ منه الحقيبة، ورحب بقدومه الطيب، كما تعود أن يفعل صباحاً ومساءً، بل وفي كل حين.

استعاد المدير هدوءه شيئاً فشيئاً كما كان و هو يتناول قهوته الصباحية. نظراته نحو الموظفين تحمل رغبة جامحة في إنزال أشد العقوبات بكل من تجرأ على تجاهله.

كان مقتنعاً أن هيبته جزء لا يتجزأ من هيبة الدولة، وأن أي إخلال بطقوسه يُعد انتقاصاً من سلطته.

ظل يتوعد في قرارة نفسه حتى بلغ باب مكتبه الفخم.

فتح له مساعده الباب، فدخل. جالت نظراته جهة اليمين حيث عُلّقت صورة كبيرة له تتصدر الخزانة الخشبية التي كانت من أولى طلباته عند تعيينه مديراً مركزياً للمؤسسة.

ثم نظر يساراً نحو مكتبه، ليجد شخصاً آخر جالساً مكانه.

كان عليه أن يتجرع مرارة عزله... دون سابق إنذار.

قراءة تحليلية

يتناول النص بأسلوب إبداعي رائق يتطلب كثيرا من المهارة والحنكة في صياغة مختصرة تعكس حقيقة المسؤولية بغض النظر عن الشخص المقصود إذ العبرة تقتضي نموذجا متكررا باستمرار في كل مكان وزمان.

ولعل الطابق الأخير بعد العاشر يوضح تجليات الصعود التي تحمل في ثناياها دوي السقوط أيضا، ويعكس معها إنكدار الهالة المحيطة به. ومنذ البداية تتضح معالم هذه الصورة حين يصطدم المسؤول مع أول مؤشر يعلن حالة طوارئ تحتاج الإنتباه والحذر وهو يتجه نحو المصعد من تصرف مستخدم الحراسة المتثاقل على غير عادته في استقبال المدير ! والسؤال الذي يطرح نفسه هنا بكثير من الإستغراب، هو كيف علم البواب بهذا التغيير الحاصل، في حين ظل المدير نفسه غافلا عما يدور حوله ؟! والجميل في النص هو هذا التتبع الدقيق للحالة النفسية المصاحبة للمدير " فيما ظل تصرف الحارس يعكر مزاجه "، ليتفاجأ بعد ذلك من تصرفات الموظفين الذين لم يعيروا قدومه ذلك الإهتمام والتبجيل، فتغمره حالة نفسية متوترة يصيبها من الحنق حيث " تحول الإنزعاج إلى غضب مكتوم داخل صدره " وهي إيحاءات تمهد للحظة الصدمة الكبرى التي لم يكن يتوقعها. والمفارقة الثانية في القصة هي " ظهور أحد مساعديه المقربين الذي أخذ منه الحقيبة، ورحب بقدومه الطيب، كما تعود أن يفعل صباحاً ومساءً، بل وفي كل حين" لماذا هذا الإستثناء ؟!

ثم إن عدم الإنتباه عند دخوله المكتب إلى الرجل الجالس على كرسيه، وهو إيحاء إضافي متعلق بالجانب النفسي المتغطرس الذي همه تعليق صورته على جدار المكتب وفيه إشارة إلى عدم توازن يخل بالمسؤولية حين تغيب الحكمة في تقدير الأشياء تقديرا صحيحا تحتل فيه الجزئيات مراتب تدل على نرجسية عقيمة جعلت صاحبها ضحية تدبير أودى به في سلم الترقي إلى تجرع مرارة العزل. وهنا يطرح تساؤل آخر يثير الشفقة، يتعلق الأمر بتعليق صورته بعد إقالته من مهامه، وهو أمر يحتاج إلى كثير من التدبر لفهم المغزى ! إذ لا يعقل أن تعلق صورته في المكان الذي سيغادره !

وبقدر ما تحتاج هذه الأسئلة إلى أجوبة فإن النص يبصم على درجة من الإبداع عالية ظلت الإثارة فيه شاهدة على قدرة تدرج أكسبته - على قصره - مصداقية تنم عن كتابة قصصية مميزة.

كل التوفيق لأخينا على هذا النص الممتع .

مزيدا من التوفيق.

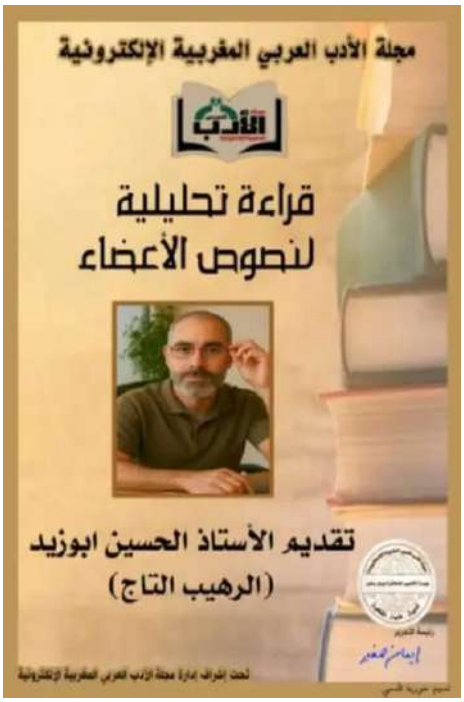

قراءة تحليلية للأستاذ مصطفى عبدالملك الصميدي من اليمن

الخوار الأخير

ماذا لو كنتُ فضاءً مفتوحاً

يضِلّ في رحابتِي من اسْتَنسَر الغَيْم

وصَبَّ الحِقد أطنانـاً على أرضِنا الجُرح؟

ماذا لوْ كُنتُ

والرّيح مِلْكُ يمِينِي

أَجنِحةً ترِدّ النّار بِريشها العَاتِي؟

لعَلِّي أُغلقُ سقفَ المَدِينة الآن أمْنا،

كي تضمِدُّ جُرحَها النّزفَ دونَ خوفها الآخِر،

أُعِيد للأمهاتِ أنفاساً لفَظتْها على أقدَاحِها المَاء،

للشّيوخ عيوناً أغطَشَتها الليالي الجُدُرْ،

للأطفالِ فرحةً لَم تغمرهمْ

منذُ عطسَة المَهْد.

لعَلِّي أرفعُ عن كاهلِ الرّمل شَراشر الدّهر،

أُبلْسِم التِّلال مَنْخُورة العَظْم،

الفِجَاجَ مَوءُودة اللّحم.

لعَلِّي أُطَرّز بخيوط النّسِيم

جِنَانٍ لم تخطر على بالِ أحد،

أغزِلها على الأطلال ذوات أفْنانٍ

أنثُر سَليليَ الدّفءَ عِهناً منفوشاً، وفُرشاً

بطَائنها مِنْ إستَبرق النّصر.

لعَلِّي ولعَلَّكم

في نشوةِ التّحرير

ولعلَّهم في دوامةِ عِجلٍ

لِسامِرّي العَصر .

القراءة النقدية الأكاديمية

العنوان ودلالته:

العنوان الخوار الأخير ينهض من العتبة الأولى بوصفه مفتاحاً دلالياً وإيحائياً. الخوار يرتبط بالضعف والانكسار عادةً، لكن إقرانه بصفة الأخير يضع المتلقي أمام مشهد نهائي، فاصلة وجودية قد تكون بين الفناء والبعث. بذلك يفتح العنوان أفق التوقع نحو نص يحاور الصراع بين الانكسار والتحرر، بين الضعف والقوة، وبين لحظة الاحتضار وبشارة الانبعاث.

البنية النصية واللغة الشعرية:

النص مشبع بالرمزية الكثيفة، حيث تتداخل صور الطبيعة (الفضاء، الغيم، الريح، التلال، النسيم) مع رموز اجتماعية وإنسانية (الأمهات، الشيوخ، الأطفال). هذه الرموز تُحيل إلى الجماعة/الأمة لا الفرد، مما يمنح النص بُعداً جمعياً يتجاوز الذات ليعانق القضايا الكبرى.

اللغة تتراوح بين جمل تقريرية تتسم بالقوة (مثل: ماذا لو كنتُ فضاءً مفتوحاً ، لعلي أغلق سقف المدينة الآن أمناً) وبين جمل تصويرية ميتافورية تنفتح على المخيال الجمعي (أطرّز بخيوط النسيم جناناً لم تخطر على بال أحد). هذا التناوب يخلق ديناميكية نصية تُبقي القارئ مشدوداً بين العقل والتخيل.

المستوى البلاغي والتصوير الفني:

الصور الشعرية في النص تزاوج بين المحسوس والمجرد:

أجنحة تردّ النار بريشها العاتي
استعارة تُضفي على الريح ملامح الطائر الحامي.

أعيد للأمهات أنفاساً لفظتها على
أقداحها الماء مشهد يعكس مرارة الفقد ومعاناة الفقدان الجمعي.

الفجاج موؤودة اللحم صورة قاسية، تجسد الخراب والدمار في هيئة موت جسدي مُشخّص.

التكرار بـ لعلي و ماذا لو يُؤسس لإيقاع داخلي قائم على التمني والاحتمال، وكأنه خطاب داخلي/ مونولوج يحاول مقاومة الاستسلام عبر اقتراح بدائل خلاصية.

البعد الفكري والإيديولوجي:

النص ليس محض بوح فردي، بل بيان شعري يقارب جدلية القهر والتحرر. فهو يُسائل الواقع المأساوي (الحقد، النزف، الخراب) ويقترح إمكانية الخلاص (الأمن، الفرح، النصر). وهنا يظهر بعده الإيديولوجي المرتبط بمقاومة القهر السياسي والاجتماعي، وهو ملمح ينسجم مع شعر المقاومة العربية.

الإيقاع الشعوري:

رغم غياب الوزن الخليلي الصارم، إلا أن التكرار والتوازي الإنشائي يُضفيان إيقاعاً داخلياً واضحاً. لعلي المتكررة أشبه بنبضٍ يلهث في النص، يخلق تصاعداً درامياً حتى يصل إلى الذروة: ولعلّكم في نشوة التحرير ولعلّهم في دوامة عجلٍ لسامري العصر.ة هذه المفارقة النهائية تعكس الصراع بين الأمل الصاعد والخذلان الماثل.

المفارقة والختام:

القصيدة تنتهي بجدلية ثنائية: نحن/ هم، التحرير/الدوامة، الأمل/الخيانة. وهنا يتجلى بُعد ساخر خفي، حيث يحضر رمز عجل السامري بوصفه مرجعية دينية وتاريخية ترمز للضلال والخذلان. هذا الختام يفتح النص على قراءة معاصرة تُحاكي خيبات الأمة العربية.

الخلاصة النقدية

قصيدة الخوار الأخير نص متخم بالرموز والإيحاءات، يستند إلى بلاغة المفارقة وصور مركبة تزاوج بين الحسي والرمزي. لغتها تنضح بالألم لكنها لا تخلو من بذور الأمل. بناؤها الدائري القائم على التمني والتساؤل يرسّخ جدلية الأمل/اليأس، الحياة/الموت.

إنها قصيدة تُعلن التمسك بالتحرر رغم الخراب، وتُسائل الضمير الجمعي العربي بجرأة جمالية وفكرية، مما يجعلها جديرة بأن تُدرج ضمن نصوص الشعر المقاوم المعاصر.

شخصية العدد

الكاتب و الأستاذ محمد مهداوي

حاورته

الإعلامية إحسان الأجراوي

محمد مهداوي، شاعر وزجال وناقد وقاص مغربي ، من مواليد مدينة أبركان، أستاذ اللغة العربية وملحق سابق بإيطاليا لتدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية.

تقلد مهام كثيرة في عدة جمعيات ثقافية وتربوية ورياضية محلية، فهو رئيس جمعية المستقبل للرياضة والثقافة والفن، و نائب رئيس جمعية المستقبل للرياضة، و نائب رئيس جمعية تنمية التعاون المدرسي بمديرية بركان، و مؤسس ثم مسير، فعضو في منتدى النور للثقافة والإبداع ومشرف عام على نادي شعراء العرب والزجل المغربي.

كانت بداية إبداعات الأستاذ محمد مهداوي الفنية في فن الزجل، الذي تألق فيه بإصدار أول ديوان له سنة 2017 تحت عنوان " لباردي والفردي "، وأتبعه بنشر ديوان ثان سنة 2019 تحت عنوان " خليوني نحلم "، كما شارك في نفس السنة في إصدار ديوان مشترك مع نخبة من الشعراء المغاربة عنوانه " دواية وقلم ".

نظم قصائد شعرية عديدة في مواضيع مختلفة بالفصيح، كما شارك بقصائد أخرى في ديوان مشترك يحمل عنوان " أقلام مشعة " ، "صفوة الكلام "، " نسائم الأصيل "، " طيور مغردة"، " سنابل الابداع ".

إلى جانب الشعر والزجل، نجده يقتحم فن القصة الذي برز فيه وتألق بإصدار مجموعة قصصية تحمل عنوان " حين يبكي القمر" ، بالاضافة الى قصة "فراشات تأبى الظلام" و "قلم يأبى الصمت" و "أنفاس من الماضي" و "عزف على نهيق الحمير".

كما صدرت له رواية " الموت في زمن كورونا"، و مجموعة قصصية للأطفال طبعت سنة 2019 تحمل عنوان "المبدع الصغير".

إلى جانب إبداعاته الفنية يغوص محمد مهداوي في النص الشعري، ويبحث في أعماقه عن مواطن الحسن والجمال ويستظهر خصائصه التعبيرية والشعورية، ولقد أبان عن ذوقه الفني في هذا الميدان أثناء دراسته لمجموعة من الدواوين الزجلية، وتقديم قراءات أدبية ونقدية لها، وكذلك عندما قدم لمجموعة كبيرة من الشعراء والزجالين في مختلف ربوع الوطن. وتم ترجمة كتابين من العربية إلى الفرنسية، يتعلق الأمر بكل من "عنزة العم حمودان" و "حين يبكي القمر".

نشر الأستاذ محمد مهداوي مجموعة من المقالات في مواضيع مختلفة في جرائد محلية وجهوية. وشارك في عدة لقاءات شعرية وأدبية في مختلف مدن المملكة، وحازت قصائده على عدة جوائز و أوسمة بدرجة ممتاز، قدمتها له عدة مجموعات علمية وثقافية، ومجلات إلكترونية تعنى بفني الشعر والزجل وبفنون أدبية وعلمية أخرى.

يسعدنا أن نستضيف الأستاذ محمد مهداوي، ضيف هذا العدد من مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية.

مرحبا بك أستاذ مهداوي شكرا لتلبية الدعوة

كل كتاب قرأته، وكل حرف تجرعت حلاوته، وكل لقاء استفدت منه، كان له الفضل علي..

كيف كانت بدايتك الأولى مع الكتابة؟ وما الذي دفعك إلى اختيار الزجل تحديدًا كنقطة انطلاق؟

ككل البدايات، خربشات على الأوراق، خواطر بسيطة، ومواضيع تفرض نفسها على قلمي، عاطفية، اجتماعية، سياسية أو حدث من الأحداث القوية والتي حثتني مرغما عن التعبير...

كتاباتي الأولية، لم تكن منظمة بالشكل الذي يتمناه أي كاتب، لأنها كانت تحتاج للصقل والدربة والعمل الدؤوب...لأن الموهبة وحدها لا تكفي...

فعلا، اخترت الزجل كنقطة انطلاق، لأنه فرض علي نفسه، فهو الذي كتبني قبل أن أكتبه. لقد كان لفضاء بني يزناسن الإلكتروني الدور الحاسم في تفتق تجربتي، حيث كنت نشيطا ومتفاعلا مع المواضيع المطروحة، ففضلت التعبير عنها زجلا، فاستحب الإخوة عملي هذا وشجعوني كثيرا، بل جعلوا لي صفحة خاصة لإبداعاتي اليزناسنية، وكان أول الفيض ديوان " لباردي والفردي"، وتلاه "خليوني نحلم " وأنهيته بديوان "الدنيا ما دايمة ل حد"...

وبالتالي أصبح الزجل قاطرة تجر جميع إبداعاتي. كثير من النقاد والباحثين يعرفونني زجالا أكثر مما يعرفونني قاصا أوناقدا، خاصة في بداياتي الإبداعية والأدبية ...

اللغة العامية قربتني أكثر لعامة الشعب، والعربية قربتني من الأدباء والمفكرين والمثقفين...

• من كان له التأثير الأكبر في صقل موهبتك الشعرية؟

كل كتاب قرأته، وكل حرف تجرعت حلاوته، وكل لقاء استفدت منه، كان له الفضل علي، قد تأسرني بعض الكتابات القديمة شعرا، زجلا أوسردا، مثل المقامات وحكايات ألف ليلة وليلة، وحكم زهير ابن أبي سلمى والمتنبي وأبي العتاهية، لكن لا يعني أن النثر لم يستهويني، بل كانت الأجنحة المتكسرة والعبرات والنظرات و سرديات جرجي زيدان دور عظيم في صقل موهبتي، أما في العامية فقدوتي هو عبد الرحمن المجذوب، حكيم زمانه...

المعرفة التي كونت شخصيتي متعددة المشارب، وهي طبعا، لا تكفي دون صقلها بخبرة الزمان وحكمة السنين، وطموح الشباب...

• أستاذ مهداوي، لك حضور مميز في عالم الزجل من خلال ديوان "لباردي والفردي" و"خليوني نحلم"، كما تكتب قصائد بالفصحى في مواضيع متنوعة. كيف تستطيع التوفيق بين هذين العالمين المختلفين؟ وهل تشعر أن أحدهما أقرب إلى روحك وقلمك من الآخر؟

رغم أني بدأت زجالا، أنظم الزجل بلغة أمي، لغة المجتمع، اللغة الشعبية الأكثر انتشارا، إلا أن ذلك لا يعني أني صرت حبيسا لها، بشكل يجعلني مقيدا ومنغلقا، بل كان للغة العربية الفصحى دور كبير في حياتي الدراسية والمهنية، حيث حصلت على الإجازة في اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد الأول بوجدة 1990، ودرَّست بها أكثر من ثلاثين سنة...

اللغة العامية قربتني أكثر لعامة الشعب، والعربية قربتني من الأدباء والمفكرين والمثقفين...

حين أمشي في الشارع والأسواق والجوطيات أجد لي متابعين وحضورا شعبيا مهما، وحين ألج قاعات المحاضرات واللقاءات الأدبية أتواصل مع طينة أخرى من القراء والمعجبين...

وما يزيدني فخرا، أني تلقيت التشجيع من شيوخ الكلمة المحكية، في مختلف الدواوير والملتقيات البدوية، وتلقيت الترحيب من رواد الحرف العربي في كثير من الملتقيات الأدبية...

هذه التشجيعات زادتني تواضعا واجتهادا ومثابرة، لأني أحس دوما أني في بداية الطريق...

لا زالت الكتابات العامية تصنف في أواخر المراتب الأدبية، لاعتقاد البعض أن رواده أميين، لا يفقهون شيئا في اللغة العربية الفصحى، وهذا خطأ كبير، يجب تصحيحه...

• **في رأيك، هل الزجل المغربي يحظى اليوم بالاهتمام الذي يستحقه أدبيًا وإعلاميًا؟**

الزجل المغربي وصل إلى مرحلة مهمة من النضج والتنوع، والدليل فوز أحمد لمسيح بجائزة الشعر 2025، وظهور رواد كبار في عالم الزجل، مثل الطيب لعلج والمسناوي والصنعاوي وبلعطار. لقد تعددت وتنوعت طرق الكتابة وتطورت بينة القصيدة العامية، وأصبحت جزءا من الألحان المغربية الخالدة: راحلة، القمر الأحمر، كان يا ماكان، قطار الحياة...

لكن إعلاميا لازالت المنابر مقصرة في حق الزجل، وربما لا زالت الكتابات العامية تصنف في أواخر المراتب الأدبية، لاعتقاد البعض أن رواده أميين، لا يفقهون شيئا في اللغة العربية الفصحى، وهذا خطأ كبير، يجب تصحيحه ...

الزجل المغربي هو تعبير عن هموم أمة بكاملها ولا يمكن تهميشه، أو تبخيسه، لذا يجب على المسؤولين وضع مسالك وشعب خاصة بالتعابير العامية في الثانوي والجامعي، أو خلق جامعات شعبية، تدرس وتطور وتوثق الابداعات الزجلية، وتدخلها للمختبرات النقدية من أجل دراستها وتحليلها وتطويرها ...

التعبير عن المشاعر الذاتية والجماعية تحتاج للشعر، أما التعبير عن الأحداث والقصص والحكايات، فالسرد يعتبر الأكثر ملاءمة وتعبيرا...

• **دخلتَ أيضًا عالم القصة والرواية.. كيف تختلف تجربتك السردية عن تجربتك الشعرية؟**

التجربة السردية لها نكهة خاصة جدا عن التجربة الشعرية، أعتقد أن التعبير عن المشاعر الذاتية والجماعية تحتاج للشعر، أما التعبير عن الأحداث والقصص والحكايات، فالسرد يعتبر الأكثر ملاءمة وتعبيرا...

أحيانا، وأنا الزجال السارد، أجد صعوبة في عملية فصل ما هو شعري عن ما هو سردي، ففي كثير من الأحيان أكتب بلغة شاعرية في أعمالي الحكائية، وفي أحايين أخرى أنظم قصائد شعرية بلغة سردية، قائمة على الحكي والقص والحوار ...

ربما، هذه التقنيات المتداخلة اليوم، أصبحت عادية، لتداخل الفنون وتشابكها، وهذا ما جعلني أقف موقفا وسطيا بين القصيدة والقصة، دون إفراط أو تفريط...

ولقد دمجت الإثنين في كثير من كتاباتي، لاعتقادي الراسخ بانسجام الفنون وتآلفها وتعاضدها وانسجامها...

• **في روايتك "الموت في زمن كورونا"، كيف حاولت تصوير التحولات النفسية والاجتماعية خلال الجائحة؟**

جائحة كورونا لم تكن مجرد عدوى عابرة، بل قصة لفيروس قاتل، سافر عبر القارات، ليستقر عندنا، محتميا باستضافتنا له بين أضلاعنا...

لم نكن كرماء معه إلى حد الاحتضان، بل حاولنا التصدي له بكل ما أوتينا من قوة، رغم تغيير جلده وتواريه تحت أقنعة مزورة. كان أحيانا يسرق منا آباءنا، إخواننا، أصدقاءنا، ولم تكن لنا الجرأة لحضور مراسيم دفنهم، أو إلقاء النظرة الأخيرة عليهم...

هذه الأحداث كلها ملأت الدنيا وشغلت الناس، سياسيين ومثقفين وعلماء النفس والاجتماع واختصاصيي الطب، وكل من يعيش على هذه البسيطة...

كمبدعين، مستنا هاته العدوى في عقولنا وقلوبنا، فلم نجد بدا من التعبير عنها، وعن كل حدث تنقله الصحافة بشيء من اليأس والحزن والفزع...

ارتأيت وأنا الموثق الأدبي أن أحمل يراعي لأرسم لوحات أدبية حول هذا الوحش، الذي دمر الإنسانية ، فرق

العائلات، وحطم نفوس الكثيرين...

اخترت شخصية بسيطة، من المجتمع المغربي، وهو المختار، حفار القبور ليكون شاهدا على عدد الموتى، وكيفية الدفن المريعة، التي لم تحترم طقوس العزاء أو مراسم الدفن ...

تحدثت عن تجار الموت، الذين استغلوا الفرصة من أجل الاغتناء، على حساب المكلومين، وصفت أعمالهم الماكرة والخبيثة، ودونت بعضا من وقائعهم الحية، ليكونوا عبرة للآخرين ...

ولم أكن جاحدا أو ناكرا للجميل، بحيث سخرت قلمي كذلك للتحدث عن الأوضاع النفسية والمعنوية للمرضى والمحيطين به، إذ أصبح المكلوم أحيانا كالجمل الأجرب، لا أحد يريد الاقتراب منه، حتى من أقرب الأقربين...

لا يمكن لأي مبدع السير قدما دون الإنصات لصوت الحكمة، أو لصوت الناقد الحصيف، لأنهما متلازمان، متوازيان ، متعاونان...

• حدثنا عن مشروعك القصصي الموجه للأطفال "المبدع الصغير"؟

مشروعي القصصي الموجه للطفل، هو مشروع واعد، يتميز بميزتين مهمتين:

الأولى: وهي اعتبار الطفل مادة خامة، يمكن تكوينه وتجويد كتاباته ليصبح قاصا، وهذا ما قمت به، حيث ساعدتهم على إصدار مجموعة قصصية باسمهم وبأقلامهم، وكنت الموجه والمرشد فقط، والموضب والمخرج لهذا العمل، ولقد ضم الكتاب ثمانية أطفال من العالم القروي، وسميت المجموعة القصصية:المبدع الصغير في العالم القروي...

الثانية: وهي تتصل بإبداعاتي الخاصة للطفل، حيث قدمت لهم مجموعة حكايات العم حمودان على غرار حكاية العم سوغان للكاتب الفرنسي ألفونس دوديه، وهي حكايات تراثية وتاريخية وأدبية، مستقاة من الأحداث الشعبية والتراثية لبني يزناسن...

هكذا، استطعت الولوج لعالم الأطفال كسارد وكمؤطر، ولقد ربحنا الجائزة الأولى في القصة على صعيد المديرية خلال سنة 2022، من طرف إحدى التلميذات النجيبات، رغم انعدام أي دعم معنوي أو مادي من طرف الجهات المختصة...

كانت تجربة رائدة، كنت أود تكرارها في بعض المدارس الإبتدائية، لكن لا حياة لمن تنادي..تم وأد الفكرة قبل مولدها، وضاع كثير من المواهب من جراء بيروقراطية النظم الإدارية..

.

• لك حضور لافت في الساحة النقدية، من خلال تقديم قراءات أدبية ونقدية للعديد من الدواوين الزجلية لمجموعة من الشعراء والزجالين في مختلف ربوع الوطن.. كيف تنظر إلى دور النقد في تطور المشهد الأدبي؟

النقد هو غربال الإبداع، بدونه لا نرتقي ولا نسمو بكتاباتنا، لكن أحيانا يبتعد الناقد عن مهامه العلمية والمهنية، حيث تكثر المحاباة والمجاملات، فيضيع الإبداع الحر وسط هذه الترهات، إذ يتم تبخيس الأعمال القيمة، والرفع من قيمة الأعمال البذيئة ..

حقيقة أنا مع النقد الحق، لأنه يواكب المبدعين، ويصحح مساراتهم، يقلم

زوائدهم، ويجمل نصوصهم ... فلا يمكن لأي مبدع السير قدما دون الإنصات لصوت الحكمة، أو لصوت الناقد الحصيف، لأنهما متلازمان، متوازيان ، متعاونان. وكل من اعتبر النقد مجرد لعبة لغوية ، فهو واهم ...

- **تُرجمت بعض أعمالك إلى اللغة الفرنسية. كيف ترى تجربة الترجمة؟ وهل تخطط للترجمة إلى لغات أخرى؟**

الترجمة شيء جميل ورائع، تفتح للمرء عوالم أخرى للإبداع، والانتشار، ولقد ترجمت لي عديد النصوص الشعرية والزجلية والسردية من طرف مهتمين كبار: دیحي يشاوي والمرحوم الحسين اللياوي و ذ. نجم الدين مهلة... من الكتب التي تم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية: حين يبكي القمر **Quand la lune pleure**وكذلك: حكايات العم حمودان **Contes d oncle Hammoudane**.

طبعا، أتمنى أن تترجم هذه القصص إلى عدة لغات عالمية، ليتعرف غيرنا على تقاليدنا وأعرافنا وإبداعاتنا...

- **أستاذ مهداوي، ما المشاريع التي تعمل عليها حاليًا؟ وهل هناك عمل قريب سيرى النور؟**

نعم هناك عمل قريب بحول الله، وهو عمل مميز حقا، لقيمته الأدبية، ولارتباطه بتراثنا الفكري، إنه كتاب "المقامة المهداوية" وهو يعكس مدى اهتمامي بالتراث العربي، و امتياحي من معين الحريري ومنابع بديع الزمان الهمذاني. هذا العمل الذي يشبه المقامات، عالجت فيه مواضيع مستحدثة، بلغة سلسة ورصينة، كما سردت حكايات واقعية وخيالية، تمتاز بالمتعة والتشويق مع إرسال بعض الرسائل المشفرة...

ليس سهلا أن تقلد أعمالا ماضوية، أو تمتح من القديم، وتخرجه في ثوب جديد، هي مغامرة، أتمنى لها النجاح، وأن يتقبلها القارئ بصدر رحب، ومن هذا المنبر أوجه تشكراتي الخالصة لكل من ساهم عن قريب أوبعيد لإخراج هذا العمل لحيز الوجود، كما أشكر أستاذنا الدكتور محمد يحي قاسمي على روعة التقديم والمتابعة...

لكي تكتب يجب أن تقرأ، ولكي تبدع يجب أن تحس بمواطن الجمال في إبداعات الآخرين...

- **ما رسالتك للشباب المهتمين بالشعر والزجل والراغبين في دخول هذا العالم الإبداعي؟**

رسالتي للشباب المهتمين بالشعر، هي نفس الرسالة التي وجهتها لنفسي ولا زلت أعمل بها...

أولا: الموهبة والرغبة في الكتابة.

ثانيا: المطالعة والدربة والإصرار على النجاح.

ثالثا: عدم الإصابة بالغرور.

رابعا: الاستماع لنصائح المتمرسين والعمل بها.

خامسا: توفر المبدع على ميزة التقويم الذاتي **L auto critique**

إن توفرت هذه الشروط في أي مبدع، سيرتقي وسيسمو بفنه وإبداعاته لا محالة، وسيكون قدوة للغير... كثير من الكتاب ضاعوا في سراديب الغرور وارتفاع نسب الأنانية، فنسيهم التاريخ وطمس أعمالهم...

- **كلمة أخيرة لجمهور المجلة ولمحبي الأدب والشعر.**

كلمتي الختامية هي دعوة صريحة للقراءة والمطالعة الجادة والواعية، بدونها لا ترتوي أفكارنا ولا تتسع مداركنا ولا تتقوى أفكارنا...

لكي تكتب يجب أن تقرأ، ولكي تبدع يجب أن تحس بمواطن الجمال في إبداعات الآخرين...

ختاما، تحية خالصة للأستاذة المحاورة إحسان والأستاذة حورية قاسمي بنعمرو، ولمجلة الأدب العربي المغربي الإلكترونية.

البنيان من شعار الأمصار

بقلم الدكتور علي رابحي

يقول القرافي في الذخيرة: "البنيان من شعار الأمصار"، وقد استفاد المارشال اليوطي من الأخطاء التي ارتكبها بالمستعمرات وخاصة الجزائر التي دمر بها العديد من المدن العتيقة، فقال بعد دخوله المغرب: »لن أمس المدينة العربية والحي اليهودي، بل سأنظفهما وأزينهما وأمدهما بشبكة الماء والكهرباء والتطهير السائل ولكن في المقابل سأبني مدينة جديدة«.

وبفضل هذه السياسة نجت إحدى وثلاثون مدينة قديمة مغربية من التدمير، من بينها مدينة وجدة بعد أن فقدت الجزء الغربي من سورها، زيادة على بابين هما باب الخميس وباب أولاد عمران، وذلك قبل أن تتبلور وتعتمد هذه السياسة من طرف اليوطي.

وهذا هو حظ هذه المدينة بفعل موقعها الحدودي الذي جعلها تتعرض للتدمير مرات عديدة، وتضحي بعمرانها وتراثها من أجل أن يعم السلام بالمناطق الداخلية للمغرب عبر العصور، وخاصة أثناء الفترة التي كانت فيها مجال منافسة بين ملوك تلمسان ومُلوك فاس.

وقد سهر المارشال اليوطي على تنفيذ التوجه الذي تبناه، وتمحورت سياسته في ميدان التعمير على ثلاث قواعد أساسية هي:

– وجوب الفصل بين المدينة الأصيلة والمدينة الأوربية الجديدة بهدف تحقيق استقلال نسبي بينهما.

– ضرورة إبراز ثم المحافظة على المواقع والمآثر التاريخية.

– العمل على إنشاء مدن جديدة وفق أرقى المبادئ المعمارية.

الشيء الذي يبين أن المقاربة التي انتهجتها السلطات الاستعمارية فيما يرتبط بقضايا التراث قد قامت في بدايتها على أساس الفصل الواضح بين المدينة العتيقة وبين المدينة الأوربية الجديدة عن طريق مجموعة من التدابير والإجراءات القانونية، قبل أن تتعزز فيما بعد بسن مجموعة من التشريعات

- شهاب الدين القرافي المالكي ، "الذخيرة "، تحقيق محمد حجي, دار الغرب الإسلامي ، ط 1994 ، بيروت, ج 2 ص : 339.

- D.River : Le Maroc de Lyautey à Mohamed V, le double visage du protectorat, Edition Porte Anfa, 1999, p 22O.

– للمزيد من المعلومات أنظر مارية دادي، "تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1830م"، م س، ص 416

- عبد الواحد المهداوي، "حماية التراث بالمغرب بين المقاربة الدولية والرهانات الوطنية"، ضمن التراث والمجال والتنمية، دفاتر جغرافية، العدد المزدوج 3 ,4 ، مطبعة أنفو-برانت، فاس، 2007، ص 9

التي كانت تروم حماية المدن العتيقة وتراثها من الاندثار عن طريق إصدار مجموعة من الظهائر في هذا الشأن، مثل ظهير 13 فبراير 1914، وظهير 16 مارس 1926، ثم ظهير21 يوليوز 1945 المتعلق بالمحافظة على الأبنية التاريخية والمناظر البهيجة والكتابات المنقوشة والأشياء الفنية والعتيقة وبصيانة المدن القديمة وأنواع الهندسة الإقليمية، والذي ألغى الظهير السابق (لسنة 1914)، أو القرارات الوزارية والظهائر المتعلقة بترتيب و تصنيف المعالم التاريخية والمواقع الطبيعية والأركيولوجية، مثل القرار المتعلق بمدينة صفرو "الصادر عن مديرية الفنون الجميلة بتاريخ 18 دجنبر1926 والخاص بتصنيف المآثر التاريخية للمدينة الأصيلة وحماية معالمها الحضارية وبالأخص أسوارها وأبراجها.

ويمكن القول بأن هذه السياسة وبغض النظر عن خلفياتها ودوافعها الحقيقية، وبالرغم من كونها أدت لعزل المدينة العتيقة وفصلها عن سياق التحولات الكبرى التي شهدها وسيشهدها المغرب فيما بعد، إلا أنها قد ساهمت وبشكل كبير في المحافظة على التراث الحضاري للمدينة المغربية.

خريطة المدينة القديمة بوجدة سنة 1906م

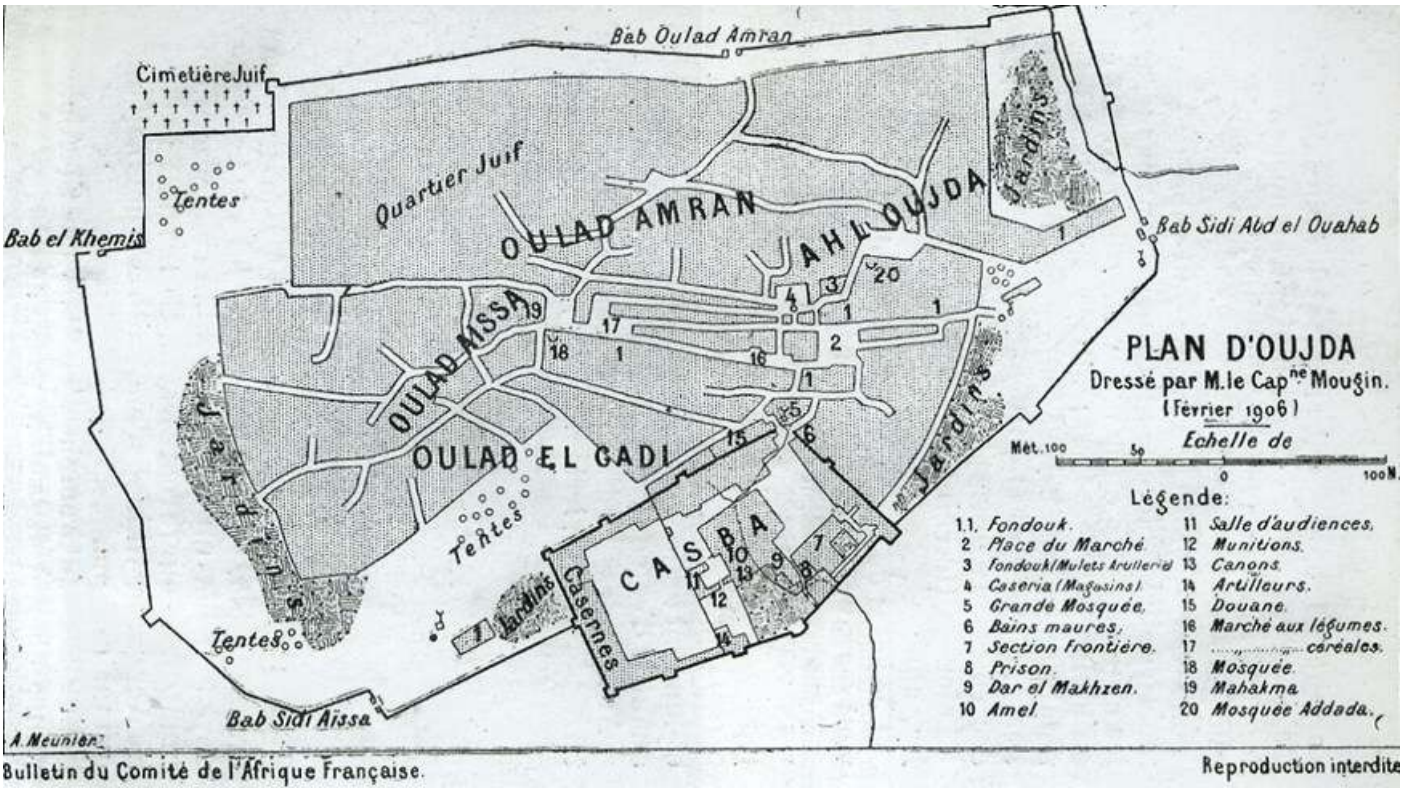

مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية

برنامج حكايا الزعتر والزيتون

سجال

غزة تموت جوعاً

الثلاثاء 22 يوليوز 2025

إعداد وتقديم الأستاذة
حورية قاسمي بنعمرو

تحت إشراف إدارة مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية

بقلم الأستاذ محمد خوجة

إهداء

إلى من صمدوا بأمعاء خاوية،

إلى من خَبزوا صبرهم على جمر الحصار،

إلى أطفالٍ لم يجدوا غير الظلال سقفًا،

وإلى أرواحٍ طُمرت تحت الركام... ولم تنكسر.

إلى فلسطين التي لا تجوع... إلا لتُشبع العالم بكرامة.

شكرًا سيدي الجلاد

شكرًا جزيلًا أيّها الجلّاد،
شكرًا لأنك خربت البلاد،
مزّقت قلوب العباد،
وزرعت فينا جذور العناد.

لكن — رغم العتاد—
لن تقوى على المداد،
لن تخلعَ من الأرض أوتاد،
ولن تفرّق صفّ الجهاد.

شكرًا، لأنك أوقدت الرماد،
فأنبت فينا زهر الياسمين،
وأحييتَ ظلّ المناضلين،
فانكسر الخوف في الفؤاد.

أرغمتَهم على الجوع،
حتى صار الحليب أمنية،
وصحن العدس قصيدة،
وصمتُ الأم على الجمر... حكاية.
ذبحتَ الرغيف... ثم اتهمت،
وأطفأت الزرع... ثم ادّعيت،
لكنهم لم يقولوا: آه،
بل قالوا: الله أكبر.

نعم، بيوتُهم بلا جدران،
لكنّ قلوبهم قلاعٌ من حنين،
وجوعهم يعلو
على موائد المترفين.

شكرًا لأنك كنت "الجواد"،
من حيث لا وعدٍ... ولا ميعاد،
جُودك، يا أقسى الطغاة،
زادني صبرًا... وصلابة الحياة.

لكنّك — وحتماً — ستفتح الزنازين،
ليخرج أبي، وأخي،
وعمي، وكلّ أسير،
وينضمّ للركب، يسير،
بعزمٍ، بإصرارٍ، ويقين،
بأن الله نعم النصير.

وأن من يشبهك — وإن لبس الدين—
يهمس، يساير، يساوم،
يستعرض الهوان في عيون الناس،
ويتواطأ خلف ستار الصمت المبين.

لك ولمن شابهك،
جهنم... نار السعير،
فأنت وذاك الجلاد القصير،
تواجهان شعبًا مرير،
كعلقَمٍ لا يُعتصر عصير،
تُجرّبنا؟ ستبكي في الأخير.

فوطني لا يُقسَّم، لا يُكسَر،
لا يُشترى، لا يُؤجَّر،
فلسطين — يا من لا تدري—
عصيةٌ، أبيةٌ،
ليست للبيع...
ولا للتأجير.

بقلم الأستاذ الحسين ابوزيد (الرهيب التاج)

أنا الأرض.. أنا الزيتون

أنا الأرضُ التي لم تُهادِن،

أنا الجرحُ الذي لم يَلتئم...

أنا الزيتونةُ العتيقة،

كلما اقتلعوني، عدتُ أقوى جذورًا

وأشدّ ظلًا...

أنا صوت أمٍ تُقبّل صورة ابنها الشهيد،

أنا طفلٌ يخطّ على دفتر مدرسته:

القدس لي... والعودة حقي...

والاحتلال زائل.

في كل زقاقٍ من غزة،

في كل حجارةٍ في نابلس،

في كل ظلّ زيتونة في جنين،

تسكن قصة مقاوم،

وحكاية صمود،

وأملٌ لا ينكسر...

أخبروا العالم

أنهم قتلوا الأجساد،

لكن الأرواح انتفضت...

أحرقوا الكتب، لكن الحروف عادت

وكتبت:

فلسطين من البحر إلى النهر.

نكتبها اليوم

بأقلامٍ لا تعرف المساومة،

نكتبها لتبقى،

ولتُزرع في ذاكرة الأجيال القادمة...

لأجلك يا فلسطين،

نجعل من كل سطرٍ سلاح،

ومن كل بيتٍ شعري، راية،

ومن كل نصّ، وعد حرية.

بقلم الأستاذ الطيب تشرين

غزة تموت جوعاً

طال ابتلاؤها

مسها الضر

لا أحد لها انتصر

خذلها الجار والصديق

أدار ظهره لها

ألم يوخزه الضمير؟

نصبوا لها فخاً

أوقعوها فيه..

بعدها..

تركوها للإبادة.

"غزّة... حين اختنقت الأرض بآخر نَفَسٍ من الشرف"

بقلم الكاتبة الجزائرية د. حكيمة جعدوني

السلام على سيدنا محمد، نبراس الهدى وقدوة الصالحين .

أما بعد،

فلا يدافع عن الفاسد إلا فاسد،

ولا يبرر سقوط الساقط إلا من سقط معه.

ولا يهتف باسم الحرية إلا من ولد حرًّا.

ولا يركع للطاغوت ويدافع عنه إلا من اعتاد السلاسل.

ولا يرفع راية الثورة إلا قلب بطل.

ولا يصون المقدسات إلا من سكن الشرف دمه.

وكلٌّ منّا، يعلم تمامًا عمّا يُدافع.

رسالتي إلى كل ص ه ي و ن ي..

لم يكن عليك إطفاء

الشمعة إن كنت تخاف الظلام

"-ربّنا، أنت تعلم ما فعل هذا المحتلّ بها ؟؟! لقد أذلها وأهان كرامتها، هربت منه و قاومته لأنه حاول استعباد أرضها، تصدّت لكل أوامره ومطالبه القذرة ، (تبكي) جدا وتشتكي إلى الله ولقد سمع الله قولها،...

كان يطمح إلى الحصول عليها رغما عن إرادتها ،..... أنا لم أستسلم له يا ربي، مستحيل أن أتركه ينال حتى غصن شجرة من أرضي، ... لم أصمت (تبكي وتسرد له) أنظر إلى أثر هذه الذبحة ، لم أتركه يقترب رغم قيودي وسخريته ، فسللت منه خنجر الغدر وسفكت دمي أمامه ، قلت له أنني لن أركع ولن أمكّنه من نفسي و لن أكون بين يديه إلا إن

كنت جثّة ميته، قل لي يا ربي أ لا يحقّ لأرضكَ أن تعيش في هذا العالم بسلام ؟؟؟؟؟؟!؟"

كيف يعني !!؛ إمرأة تنازل رجلا ورجل يهاب رجل ؟!؛

ليست القوة بالعضلات، غالبا ما تكون احتكارا على الأذكياء اللطفاء أو الأذكياء النذلاء... ،

أنا آسف ، كانت أرضك أكثر أمانا في غيابهم و لم يزدها حضورهم إلا تضررا ...

تكلّم السيد وأمضى بقول صارخ غاضب....

"-لاتؤذي أرضي ، وتأكد أنك ستندم على ما فعلته ، سأدفّعك الثمن ((كنزا بكنز)) ، سأدفّعك الثمن ((خسارة بخسارة)) ،

يسخر منه ويستهزئ كونه سلّم أرضه بيده ، فلا فرق بينه وبين عامل الحانات ، يبتسم الخائن ويضحك ، لما يشوبها الرماد والهون فتغرق في أهازيج صرخاتها كإبرة وسط المحيط ...

تتذكر تخلّي الصديق ومكر الدنيا ، تدور كل الأحداث أمام عينها ،

توقفت عن المناداة فتخاطرت مع روح السيد

كان وجه" السيد "من تمثّل لها ، طلبت منه النجدة فأتى عليها حرّ النهاية وأغمضت عيونها للأبد ... انتقلت روحها للبيت المعمور ، حيث " السيد " ،

لم يعد هناك صوت في الجرس ... تساوت صفات الموت والحياة . . . إلتفتت يمينا وشمالا ، لا أحد غيره هناك، شعر بها،

"أرض المقدس" تُشكّلُ روح "السيد" ، استنجادها به يفسر خوفها، ملتحمين كالقلب والنبض ،

،؛، إذا تشارك اثنين نفس الشعور؛ فهناك يعيش التوأم للأبد،؛،

"-لا ، لن تفهم معنى الموت ، كيف تذهب الآن ؟! للتو كانت تصرخ، ماتت لأنها أصبحت محتلّة ؟!؛ كل الدول راودوها عن نفسها وأرادوا مني أن أحتلها وأستعبدها، ..ما هذه السخرية العميقة ؟!؛

بقلم الستاذة خديجة قاضي

أيها العَالَمُ الأصمْ
ميّتٌ أنتَ أم صنمْ

ها هنا القصف ها هنا
وحدهُ جاء و انتظمْ

و الصباحات إن أتتْ
نورها للعنا انهزمْ

و المساءات كُنهها
ظُلمةٌ تشتكي الظُلمْ

ها هنا الموتُ ها هنا
صار أشهى من الألمْ

ها هنا الشعب ها هنا
مُعدَمٌ سار للعدَمْ

خيَّمَ البؤس فوقهُ
هدَّهُ الجوع و التهمْ

يشتكي ليس يشتكي
كلّما يشتكي انهدمْ

كل شكواهُ صمتهُ
إن طغى الجرح و احتدمْ

حالمٌ باعَ حلمهَ
عازفٌ شدَّهُ النَّغَمْ

موجعٌ ردَّ جرحهُ
كلَّما ردَّهُ استلمْ

ذاهبٌ يحملُ الأسى
عائدٌ يحملُ النَّدم

كلَّما أنَّ صارخًا
هدَّهُ الصمتُ فاحتشم

كلَّما ارتدَ باكيًا
ضمَّهُ الصبرُ فابتسمْ

يكتمُ الآه في الحشى
دمعهُ قال ما كتمْ

أيها العالمُ الذي
همُّهُ الوحل لا القممْ

كيف يشكو لعالمٍ
عاشقٌ مشهد الحممْ

إنما قال ما به
للذي رزقهُ قسمْ

فَرّجِ اللهُ ما بهِ
أذهبِ الظُلَمَ و الظُلَم

بقلم الأستاذ سمير بن حلاسة

أنين الشرق

قالو مالك
همك جبال
قلت الكبرياء
سقطت أرض
آه آه آه
أنين الشرق..
لا يفارق الخاطر
بين ظلع منكسر
غزة جرح وآلم
دماء من المشرق
الى المغرب أسقت
قلوب باردة
في الدنيا حائرة
بكى الطفل
في الحجري رضيع
نسيم الشرق جمر
لهيب لن يطفئ
وغصن الزيتون رمادة
يكتب تاريخ غزة

بقلم الأستاذ الكحشة عبدالرحمان من المغرب

الزمان في قفص الإتهام .

تقلبت كتقلب الأفاعي يازمان
وبعت بثمن بخص عقد الأمان
ما تأتيه خطير ومريب، ثعبان
تنفث السم بحقد في كل مكان
وصرت منتشيا بنشر الأحزان
وبلاد العرب البءيسة دليل وبرهان
!الا...لا...يازمان
خفف الوطء وكف عن العدوان
فلسطين عربية...هل تعلم.؟
سورية عربية وكذلك لبنان...
والسودان عربية...هل تعلم؟
فارجع إلى رشدك يازمان
كفاك ظلما وفتكا بتلك الأوطان
قد صرنا ضعافا نمارس قول اللسان
لا نحرك ساكنا صك الخذلان
أعاتبك يازمان
غدرت وأطلقت للصهيون كل العنان
يبيد...يسلب...يهجر...فعل الطغيان
جرم إنساني كبير مكتمل الأركان
فتعالى معي إلى حيث المكان
لترى علامة سوطك على الأبدان
وكيف أسلت دموع النساء والصبيان
أرأيت؟ غزة تبكي فعلك يازمان
أأعجبك مآل غزة؟ فعل ليس للنسيان
أصبحت غزة عارية بدون بنيان
والزلة الكبرى، الجوع يقتل الغلمان
أخضعوك لهمجيتهم يازمان
ساندت العدوان...ساندت الشيطان
هل نسيت أنا كنا يازمان؟
لم نساير الركب...خان من خان
نشرنا شرقا وغربا السلم والأمان
التاريخ يشهد...الكتب تتكلم
إندونيسيا تشهد والغرب كله يعلم
أمة العرب كان بيدها الصولجان
أنت كنت معنا... فاشهد يازمان
كل البراهين عند الفرس والرومان
والأندلس غير بعيدة..يقطنها الإسبان
كنا مع الناس وكانوا معنا، نعمة الإسلام
كل الأقوام تصدح بأصدق الكلام
كانت لنا جحافل المشاة والفرسان
ما قطعوا شجرة وما دمروا بءرا
صفة الشهامة، احترموا كرامة الإنسان
وما دنسوا عقيدة منتسبي الأديان
أفهمت الآن يازمان؟
لن يدوم الحال...ستتحرر الأوطان
وغدا تشرق الشمس على كل بستان
عمورية لها ملحمتها مشهورة منذ أزمان
وغزة بنفس الجرم حاضرة في الأذهان
ستعود حرة ويسمع فيها الأذان
هذا وعد لا يموت بدمار البنيان
وسجل الوعد بدماء الشهداء يازمان
القلوب مطمئنة وهذا القول سيد اللسان
نحن أمة شامخة لا تقبل ان تهان
صابرة على كل أذية وترفض الخذلان
المعركة كبيرة وسننجح في الإمتحان
اليوم لهم وغدا ستكون معنا يازمان

بقلم ربيعة عبابسة الجزائر

غزَّة تحت الحصار، تحت الركام تحت صمتكم المريب...

تموت جوعاً، عطشاً، قهراً، ولا أحد منكم يحرّك ساكناً .....

أيُّ عالمٍ هذا الذي يلبس بدلةَ التحضّر وربطةَ عنق،

ثم يلتفت إلى كلبٍ ضائع، ولا يرفّ له جفنٌ لطفلٍ مقطوع اليد؟

أين أنتم يا من تصرخون في المؤتمرات عن حقوق الإنسان؟

أين أنتم يا من تبكون من أجل الحيتان، والطيور النادرة، والغابات؟

طفلٌ في غزَّة يموت كل دقيقة، ولا نسمع لكم حتى همساً.

أأنتم عُميٌ أم تصابون بالعمى إذا كان الدم عربياً؟

أيّ سلامٍ هذا الذي تتشدقون به؟

أيّ منظمة تلك التي تُشهر سيف الصمت إذا كان الجلّاد حليفاً؟

منظمات السلام تحوّلت إلى منظمات استسلام،

تضع وردةً على قبر الضمير، وتصفق للقاتل بحجة "الحياد!"

غزَّة تموت، وأنتم تحصون عدد الأشجار المقطوعة،

بينما لا تحصون عدد الأرواح التي تُذبح أمام الكاميرا.

طفلٌ نحيف، وجهه يشبه القمر،

يبحث عن فتات خبز... فلا يجد سوى رائحة البارود.

فأجيبوني:

هل باتت روح الحيوان أغلى من روح الإنسان؟

هل صارت حياة القطط والكلاب أقدس من طفولةٍ مدفونة تحت الأنقاض؟

أيُّ قلوبٍ تملكون؟ وأيُّ إنسانيةٍ تتحدثون عنها؟

عارٌ عليكم... وعيبٌ على البشرية أن تصمت كل هذا الصمت،

بينما تغرق غزة في بحرٍ من الدم والخذلان.

أرواح شريدة

بقلم الأستاذة حورية قاسمي بنعمرو

من عتمة الحروب البائسة اللعينة... ومن شظايا الساحات و الأيام الشريدة ..

من رصيف شتات الخيام البالية الطريدة وقلة الزاد والدروب البعيدة ...

من ضباب الضياع و اللارجوع يصرخ الإحساس.. ينادي طفلة باكية.. جاءت تمشي حافية القدمين ممزقة رثة الملابس ..

غارقة في دموعها ترتعد فرائسها من شدة البرد القارس ..

لم تعر نداءه اهتماماً... كانت تائهة تبحث عن لقمة او خبز يابس ..

من نفق الأسى والدموع ومن فرط الجوع ..

مات الكثير من الناس ...

باتت أرواحهم و مشاعرهم عارية ملقاة بلا كرامة..

أجساد منهكة منكسرة وجوه نحيلة وتجاعيد عميقة وتصدع في الأنفاس ...

ماقيمة الحياة ونحن نرى شيوخا ونساءً قهرهم وحش خناس..لا ينفك يهددهم بالبندقية والرصاص... ويحي و ويح أمتي.. فقد مات فينا الإحساس..

هل سيرحمنا الله ونحن لا نبالي باخوان لنا؟ !

أسفي عليك يا أمة أنهكها الخوف حتى صارت بالأقدام تُداس.

العدد الثامن/بتاريخ شتنبر 2025

مجلة الأدب العربي المغربية الالكترونية

نائبة رئيسة التحرير
مليكة بردال

رئيسة التحرير
إيمان صغير

المديرة العامة
حورية قاسمي بنعمرو

adabarabi94@gmail.com